

الشاعر
عبد الرحيم محمود
بطل معركة الشجرة
تأليف
رشيد جبر الاسعد
لبنان

شعراء من فلسطين

الشاعر عبد الرحيم محمود

بطل معركة الشجرة

تأليف
رشيد جبر الاسعد

راجعه
حسين حسن التميمي

بمناسبة مرور [٣٧] عاماً على إستشهاده
(تموز ١٩٤٨ ـ تموز ١٩٨٥)

بغداد ـ الجمهورية العراقية
رمضان المبارك ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

مطبعة العاني ـ بغداد هاتف (٤١٦٦٦٦١)

بسم‌الله الرحمن الرحيم

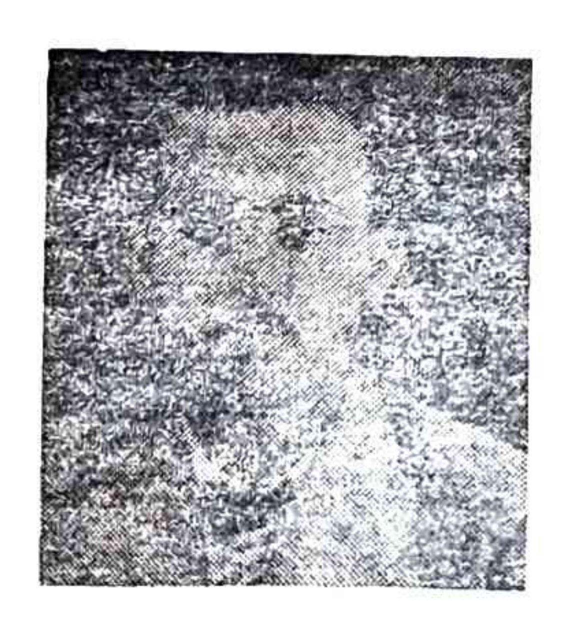
الأهـــداء

الى المرحـــوم والـــدي ..

الى المرحـــومة والـــدتي ..

دعـــاءً وحبـــاً ...

المؤلف



الشــــهيد ..

ســأحمل روحــي على راحتــي
وألــقي بهــا في مهــاوي الــردى

فأمــا حيــاة تســر الصديــق
وأمــا ممــات يغيض العــدا

ونفس الشــريف لهــا غــايتــان
ورود المنــايــا ونيــل المنــى

وما العيش لا عشت إن لم اكن
فخــوف الجنــاب حــرام الحمى

إذا قلت أصغى لــي العــالمون
ودوّى مقــالــي بــين الــورى

أرى مقتلي دون حقّي الســليب
ودون بــلادي هـــو المبتغــى

عبدالرحيم محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنها سطور وصفحات قليلة ، لسيرة مناضل من القطر الفلسطيني الجريح ، جاهد بلسانه ويده وقلمه وشعره .. ، حمل السلاح والبندقية في هضاب فلسطين وثراها الطاهر .. ضد الصهيونيه الغازية والاستعمار البريطاني اللئيم ...

شاعر عربي أصيل ، مجاهد مؤمن ، مناضل تقي ، ملأ شعره الوطني ، المحرض المعبر ، .. ملأ الساحة الفلسطينية في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن ... ملأ شعره ريف فلسطين وقراها ومدنها .. ليحفظه ابناء فلسطين ، رجالهم ونساءهم .. فتيانهم وفتياتهم .. عمال وفلاحين .. لقد كان هناك شعر عربي وطني معبر وأصيل .. لشعراء مناضلين عديدين .. ولعل ابرز هؤلاء : الشعراء عبدالرحيم محمود ، عبدالكريم الكرمي (ابو سلمى) وابراهيم طوقان .. ونادراً لا تجد فلسطينياً من الثوار ، أو طالب علم ، أو فلاحا في مزرعته أو عاملاً في مصنعه .. لا يحفظ شيئاً لهؤلاء الشعراء الثلاثة .. لتلك الحقبة ..

شعر ، غدا : أنشودة وطنية وملحمة رائعة .. يتغنى بها كل الثوار الفلسطينيون المرابطين على مشارف القرى والمدن .. وعند مفارق الطرق .. وعند قمم الجبال ، وفي السهول ..

إنها سيرة خالدة عطرة ، سيرة مجاهد وشاعر شجاع صلب ، صلب العود والمراس والعقيدة ، من اجل الحق ، وسمو الهدف ، ونبل الغاية وصفاء العقيدة ، من اجل نكران الذات ومصلحة الأمة ٠٠، فأما نصر وسعادة وحياة حرة ، تعجب الصديق ويفرح لها ، ٠٠ أو إستشهاد وموقف عنيد يغيض ويغضب العدو ويزعزع كيانه ومعنويته ٠٠، هذه سيرة كل الأبطال الشرفاء المؤمنين ٠٠ بل هذه سنة الحياة : صراع الحق مع الباطل ، صراع الخير ضد الشر ، صراع الامة العربية مع أعدائها : الصهيونية و (اسرائيل) وحلفائها ٠٠ ضد الاغتصاب والتوسع والعدوان ٠٠ ومن اجل المبادىء السامية والنبيلة ، من اجل الخير والسلام ٠

انها صفحات معدودة عن الثائر والشاعر المدرس عبدالرحيم محمود ، شهيد معركة الشجرة ، الذي استشهد يوم ١٣ تموز سنة ١٩٤٨ في فلسطين ضمن قوات جيش الانقاذ ٠٠ صفحات وكتاب تضاف الى المكتبة العربية ، عن حياة الشهيد المناضل عبدالرحيم محمود ، إضافة الى ديوانه الذي صدر في عمان وبيروت بعدة طبعات عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينين ، وأرجو ان أكون قد قدمت جهداً بسيطاً متواضعاً للتراث الثقافي والنضالي الفلسطيني ، والله اسأل الهداية والتوفيق ، وهو المستعان (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) صدق الله العظيم

المؤلف

الى الكتاب والفنانين ..

خذوا ريشة الفن خطوا لها
سهول البلاد ووديانها

من العرق والعذب رووا السهول
وروض البلاد وبستانها

عن الدم خطوا رؤوس الجبال
وهام الرواسي وكثبانها

هو الغد لو حكم يا شباب
فخطوا من العزم عنوانها

غد لوحة بين أيدي الشباب
فلا تسلموا الامر عميانها

الشاعر

عبدالرحيم محمود

طريقك للحياة ...

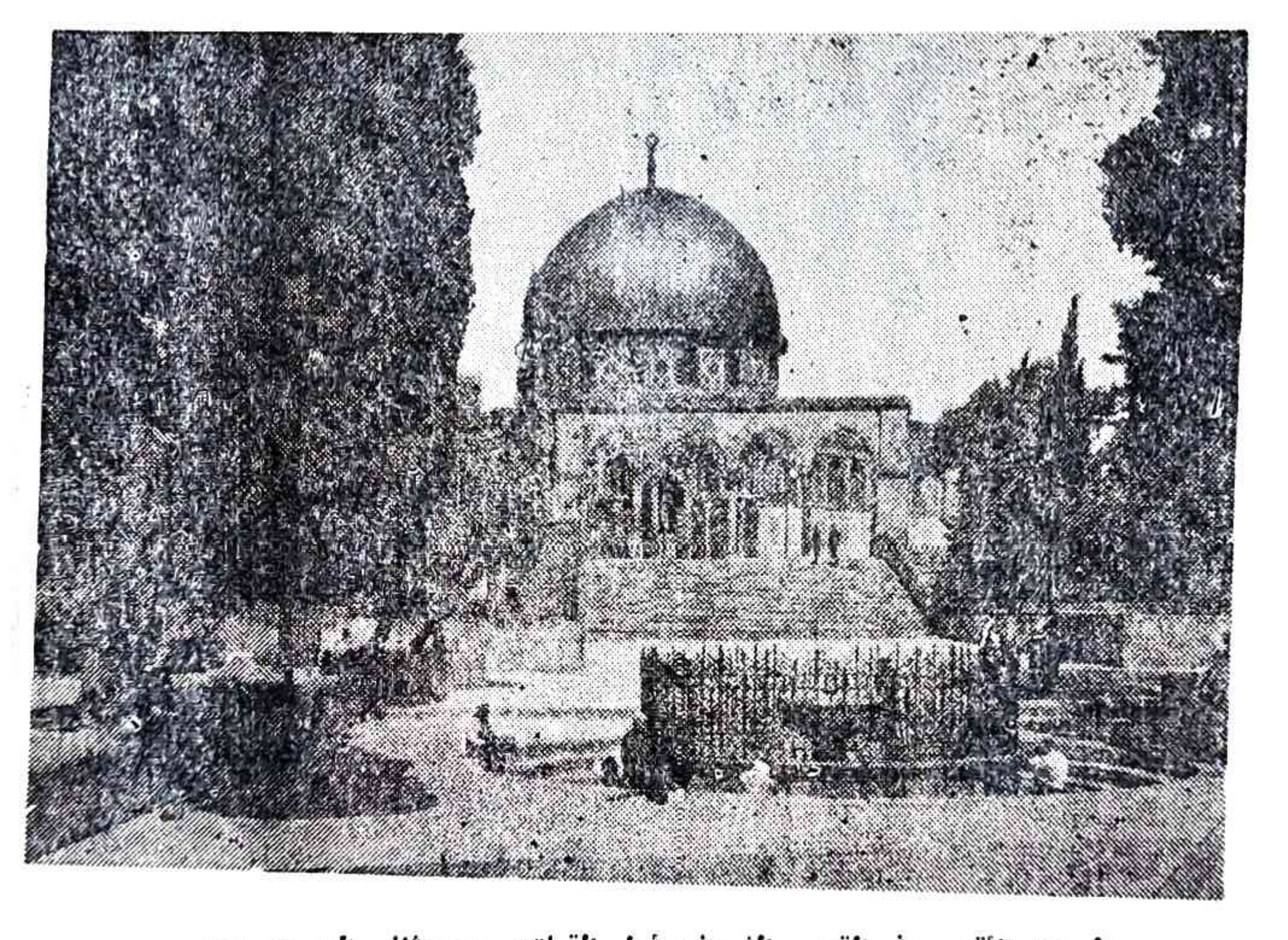
إصهر بنارك غـل عنقك ينصهر
فعـلى الجمـاجم تركز الأعـلام

هـذه طريقـك للحياة فـلا تحد
قد سارها من قبلك القســام

عبدالرحيم محمود.



الشيخ المناضل عزالدين القسام اول من حمل راية الكفاح الاسلامي المسلح في فلسطين.



المسجد الأقصى في القدس الشريف أولى القبلتين ٠٠ وثاني الحرمين ٠٠٠
ينتظر الخلاص من الدنس الاسرائيلي الاستعماري المشترك ٠٠٠

الشاعر الشهيد

.. لقد لفت هذا الشاعر البطل الشهيد الأنظار ، واستثار الاعجاب لا بين ابناء وطنه فلسطين فحسب بل بين ابناء العروبة في الوطن العربي الكبير لما قدمه أولاً لبلاده وأمته من أغاريد وطنية وقصائد حماسية تزخر بمعاني البطولة ، وتفيض بآيات التضحية . وبضربه أروع الأمثال بنفسه . حين قدم روحه ودمه فداء لبلاده بعد ان اختار الجهاد المسلح بالمدفع والبندقية طريقاً للنضال ولم يقتنع بجهاده بالقلم والشعر ...

الدكتور كامل السوافيري

في عنبتا ـ

ولد الشاعر عبدالرحيم الشيخ محمود عبدالحليم والمكنى (ابي الطيب) سنة ١٩١٣ في قرية عنبتا من أعمال نابلس[١] نابلس جبل النار والثورات كما عرفت في تاريخها الطويل والعريق ، تقع عنبتا بين نابلس وطول كرم تحيطها من جهاتها الاربع قرى : كفر رمان ، كفر اللبد ، بلعا ، سفارين ، بيت ليد ورامين وغيرها من القرى وتحيطها البساتين واشجار الزيتون والبرتقال ٠٠ من كل جانب إضافة لمعامل الصابون والطحينة ومعاصر الزيتون ٠٠ فهي تشتهر بأشجار اللوز والزيتون وزيت الزيتون مثل باقي قرى ومدن بلعا ، ذنابة ، نابلس ، طول كرم ، الخليل ٠٠٠ ومدن فلسطينية أخرى ٠٠٠

فهي قرية تاريخية عريقة ، قديمة في تكوينها وبناءها الذي تم في زمن دولة الرومان ، ويقدر

---

(١) عَنَبْتا واليها ينسب الشاعر الشهيد عبدالرحيم المار ذكره ، ولد رحمه الله في عنبتا عام ١٩١٣م ، ويعد والده الشيخ محمود من شعراء الشيوخ الناقدين الظرفاء ومن اشعار الشهيد التي رددتها الشفاه في فلسطين ، بيت من قصيدة أنشدها امام امير سعودي كبير يوم زار فلسطين عام ١٩٣٥ ، والبيت هو :

المسجد الأقصى أجئت تزوره
أم جئت من قبل الضياع تودعه

(بلادنا فلسطين ـ مصطفى مراد الدباغ / الجزء الاول / القسم الاول ـ الطبعة الاولى رمضان المبارك ١٣٨٤هـ ـ كانون الثاني ١٩٦٥م منشورات دار الطليعة ـ بيروت ٠ صفحة (٢٣١) ٠

دير الغصون

الحطارة

طولكرم

بلعا

كفرمان

عنبتا

زنابة

بزاريا

كفر اللبد

رامين

سفارين

بيت ليد

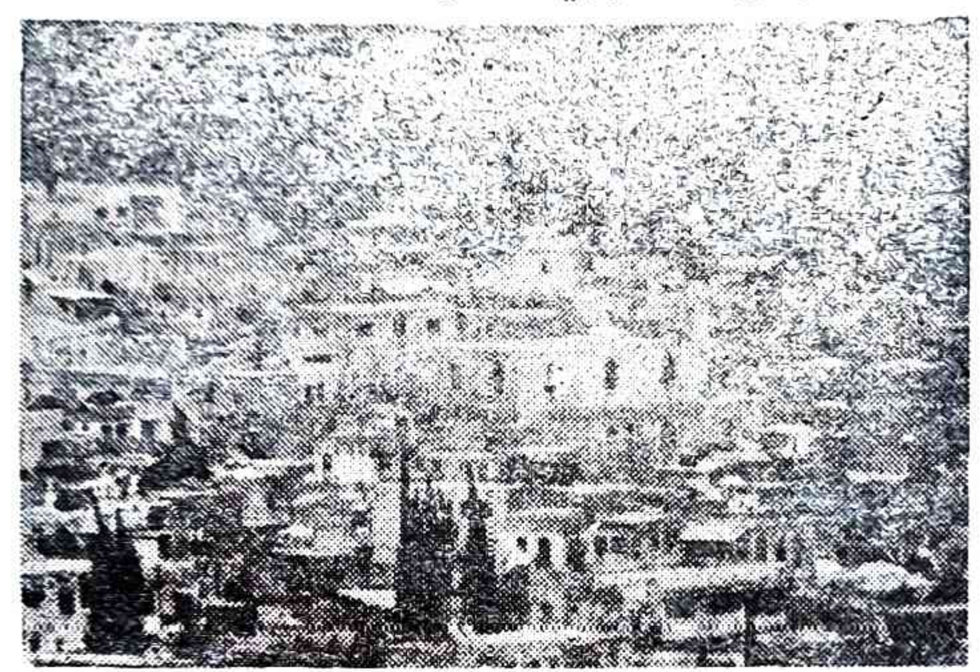
دير شرف

نابلس

عنبتا

٥

المؤرخون تاريخ بنـاء عنبتا بحوالي ٥٠٠٠ سـنة ، شهدت صمود وبطولة الجنـود المسـلمين بقيـادة البطـل صلاح الدين الايـوبي الـذين رابطوا فيهـا وقاتلوا جيوش الصليبين الغزاة ٠

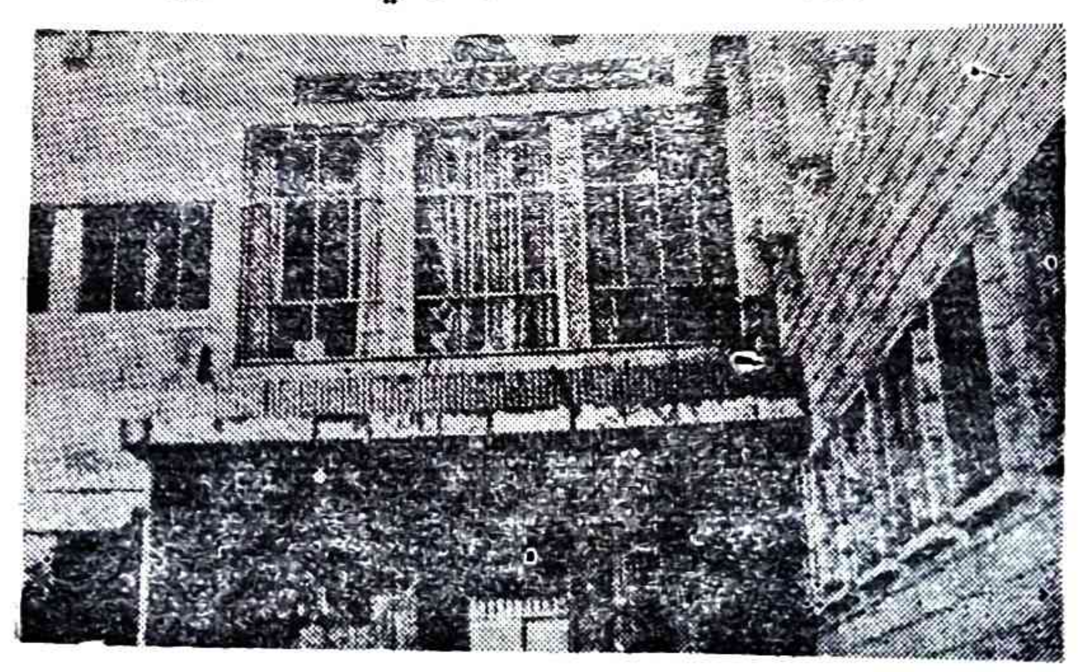


قرية عنبتا العربية ، مسقط رأس الشاعر ، تقع بين نابلس وطول كرم قديمة في بناءها الذي مضى عليه قرابة ٥٠٠٠ سنة ٠

نشـأ عبدالرحيم فيهـا ، تخرج من مدرسـنها الابتدائية سـنة ١٩٢٥ بعـد ان نجـح مـن الصف الخامس آنذاك ، اعتنى والده في تربيته مثل اي أب طموح لنجاح ولده في الحياة ، عـرف والـده بالورع والتقوى وشغفه بالأدب وترديد الشعر والعتابا في المناسبات الاجتماعية ٠٠ وهنـا نمت البذور الأولى التي زرعت حب الأدب وقول الشـعر لـدى التلميذ الصغـير ٠٠

ثانويـة النجـاح -

واصل اكمال دراسته في طول كرم ، إبنة نابلس، ليتـابع دراسـته في الصف السـادس والسـابع في مدرسة طول كرم ، ليلتحق من بعدها بثانوية النجاح بنابلس وهي كلية جامعة لمختلف معـارف وفـروع التربية الدينية والوطنيـة والدروس العلميـة حتى شهدت هذه الكلية تخرج العديد من معظم رجـالات فلسطين ٠٠ من المجاهـدين والمربين والشـعراء ٠٠ وكذلك العـديد من القادة والعلمـاء ، ولا تـزال الى اليوم وعبر اكثر من خمسين سنة تخرج ابناء الامـة وهي ممثلة بأدارتهـا الصامدة وطلابها ، صـامدة ، شامخة ، بوجه الاحتلال الاسرائيلي ٠٠ تخرج رسل



ثانوية النجاح بنابلس ، صمدت ضد الانتداب البريطاني ٠٠ ولاتزال صامدة بوجه الاحتلال الاسرائيلي الشرس ٠٠

الحضـارة والمعرفة الذين يفدون عليهـا من البلاد العربية والوطن الاسلامي الكبير ·· حتى غدت مركز إشعاع فكري في العالم ترنو اليهـا الابصار وتهفـو لهـا القلوب ·· اقتصر طلبتهـا اليـوم على ابنـاء فلسطين (الوطن المحتل) ··

كانت ادارتها تخرج رسـل الثقـافة الوجبة تلو الاخرى ·· بالرغم من امكانياتها المـادية المحـدودة والضيقـة ·· فهي مؤسسة أهليـة لـم ترتبـط بمؤسسات التبشير المشبوهة ومدارسها المعروفة ، بل مؤسسة وطنية صرفة يديرها الرياضي العلامة (قدري حافظ طوقان) من نابلس يساعده لفيف من الاخوان العاملين في حقل النشاط التربوي ··

الى جانب دروسه التعليمية المقررة ، درس عبدالرحيم محمود الفنون الأدبية واللغة العربية بآدابها وتراثها الغني ، قرأ القرآن الكريم ، طالع في التفسير والحديث الشريف ، كما قرأ ودرس أنواع الشعر ومدارسه وقصائد الشعراء العرب الاقدمين والمعاصرين ٠٠ متتلمذاً على يد أستاذه المدرس والشاعر ابراهيم طوقان ، وقدري طوقان والمربين الآخرين للفترة من عام ١٩٢٨ لغاية العام الدراسي لعام ١٩٣٢ و ١٩٣٣ ، حينما كان ابراهيم طوقان استاذاً لمادة الادب العربي محاضراً في ثانوية نابلس ، ليتعلم على يديه اصناف فنون الشعر ، والادب العربي عامة ٠

تعلم في دراسته ضرورة مجابهة الخطر الانكليزي الامريكي الصهيوني ٠٠ المكشوف وتآمرهم المستمر على فلسطين والعرب ٠٠ وتحديهم المتواصل للأمة العربية ٠٠ مشاركاً الطلبة والمدرسين في نشاطاتهم المختلفة والذين يتخذون من المناسبات الوطنية والدينية مؤشرات بارزة ٠٠ لتوعية الشعب بمصيره وحقيقة المؤامرة الكبرى ٠٠ فكانت المظاهرات ، توزيع المنشورات ، والانتفاضات المتتابعة والالتفاف الشعبي المؤيد والمساند لكل عمل مسلح ٠٠ لكل تحرك شعبي يستهدف المستوطنين الصهاينة والانكليز معاً ٠٠

أخذ عبدالرحيم يؤلف القصائد الشعرية لمختلف المناسبات ، ينظم القصائد ، يقرأ الشعر أمام المدرسين وأمام استاذه الشاعر ابراهيم طوقان والطلبة الذين شجعوه وأعجبوا بمحاولاته في نظم الشعر وقوله ··

وقد توثقت أواصر الصداقة والاخوة بين الشاعر الاستاذ والشاعر الطالب في ثانوية النجاح وازدادت تلك العلاقة وتوثقت مع مرور الأيام ··

تذكر الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان شقيقة المرحوم الشاعر ابراهيم طوقان عن بداية عبدالرحيم الشعرية :





المرحوم الشاعر ابراهيم طوقان وشقيقته شاعرة فلسطين فدوى طوقان

(زاول ابراهيم مهنة التعليم في مدرسة النجاح الوطنية سنة واحدة ، وكان له تأثير في بعض طلابه من الصفوف العالية فحبب اليهم الشعر والادب ولا أزال أذكر ذلك اليوم الذي أقبل فيه يحدثنا مبتهجاً بأن بعض تلاميذه النجب قد بدأوا ينظمون الشعر على يديه) · وتقصد عبدالرحيم محمود ··

موقــف مشــــرف ··

انخرط عبدالرحيم محمود في سـلك الشـرطة (البوليس) الفلسـطيني المرتبط إدارياً بسـلطة الانتداب البريطاني ، إنخـرط في هـذه الوظيفة في فترة من فترات حياته من اجل ان يعتاش منها ، ومن خلالها يقدم الخدمة لأبناء وطنه ··، وفي احد الأيام فوجيء بطلب ادارة البوليس المتضمن ملاحقة احـد الثوار وجلبه لتقديمه لسلطة الانكليز ·· !!

فما كان من المجاهد الصابر عبدالرحيم محمود ، الا ان يـرفض الطلب باصرار وتحـد ، بل طلب من الثائر المعني الانسحاب بعيد عن الأعين والحذر ··، وبعدها ترك سلك الشرطة الى الأبد غير آسف عليها ، فكان في هـذا الموقف الشريف الفذ الفريد ··، فـقـد ضرب أروع الأمثلة في نبل الاخلاق ·· أروع الأمثلة في نكران الذات والخلق الـكريم العالِ في الأيمـان والعصامية والوطنية الصادقة ··

ـ التدريس ـ

تخـرج عبدالرحيم من ثانـوية نابلس ، ليتعين مدرساً فيها بعد أن اختارته إدارتها محـاضراً لمـادة اللغة العربية والادب العربي ٠٠ فيحول مادة الدرس الى دروس في الوطنية الهـادفة ، والادب الرصـين ، والتربية الحقة المبنية على الأيمان والخلق والعصامية ٠٠ كانت دروسه الى طلابه ، وأحاديثه مع مدرسيه عن الجرح الفلسطيني الآخذ في النزف ٠٠ عن تاريخ فلسطين ، الاسلامي المشرق ، والعـربي العـريق ، كاشفاً زيف الانكليز والامريكان والصهاينة وتآمرهم المرسوم لتهويد الأرض والوطن ٠٠ فاضحاً مؤامراتهم الصليبية المقنعة المستمرة ٠٠

يجاهد بالقلم والدرس والكلمة الملتزمة ، بالشعر والقصيدة المعبرة ، يبدي استعداده للبذل والعطـاء والفـداء في دمـه وروحـه في سـبيل الله والحق قال عنه أحد تلاميذه[٢] :

(٠٠ كنت تلميذاً من تلاميذ الشاعر عبدالرحيم محمود ، ولم يكن يعلمنا الكلمة فقط ، بل كان يدربنا ويلقننا القواعد العسكرية وفنون القتال ٠٠) ٠

---

(٢) الشاعر الفلسطيني خالد ابو خالد سطور من ذكرياته عن الشاعر الاسـتاذ ٠

أخـذ عبدالرحيم يحث طلابه على التدريب على السـلاح ، وفتح العيون على المؤامـرة وردد الريف الفلسطيني قصيدته (الشهيد) الشهيرة :

سـأحمل روحـي على راحتـي
وألقي بهـا في مهـاوي الردى

فـأمـا حيـاة تسـر الصديق
وأمـا ممـات يغيـظ العـدى

كتب عنه الاستاذ مروان راضي الطاهر[٣] :

(درس الشاعر المرحوم عبدالرحيم محمود الادب العربي في كلية النجاح الوطنية ، وكان يلقن تلاميذه - وحسبي ان أكون احـدهم - دروسـاً في الوطنية والقومية وكان في اثناء تلك المدة مثال المعلم الصادق المخلص لبلاده وأمته ..) .

قالت السيدة سامية عبدالهادي زوجـة الشاعر ابراهيم طوقان مسترجعة ذكرياتها عن زوجها حينمـا سئلت عن أعز اصدقاءه :

(كان أعز اصدقائه الشـاعر عبدالرحيم محمـود وكـان استاذه ورفيقه في العـراق ، والطـريف ان عبدالرحيم محمود كان تلميذاً لأبراهيم وأصبح فيما بعد استاذاً لجعفر بن ابراهيم) .

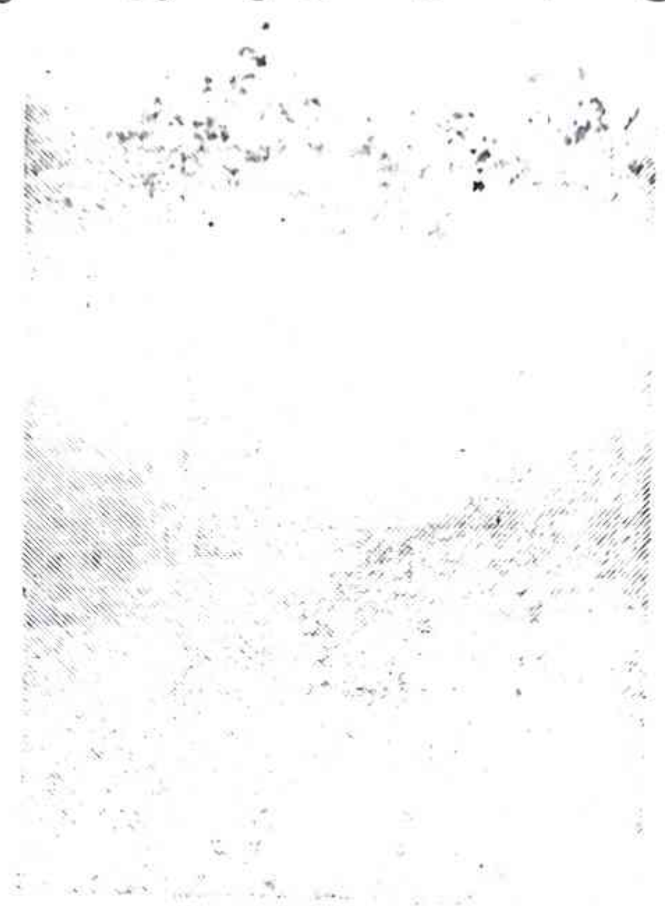
---

(٣) مقال للاستاذ مروان راضي الطاهر في جريدة (الاخبار) القاهـرية تموز ١٩٤٩ بمناسبة مرور سنة على إستشهاده .

ـ ثورة البراق الشريف ـ

في آب عام ١٩٢٩ أقـدم الصهاينة على تحـدي مشاعر أهل البـلاد المسلمين : تجمعوا حـول حائط البراق الشريف ، وهو المكان الاسلامي المقدس عنـد المسلمين ، الذي ربط عنده سـيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق ليلة الاسراء في بيت المقدس ، لذلك سمي بحائط البراق الشريف يـدعى الصهـاينة ان موقع هيكل سليمان هو مكان حائط البراق .. !! تقدم اليهود الطائفيون ، تقدم الصهاينة العنصريون هـاتفين بجـوار الحـائط في يوم الخميس : الحائط حائطنا ...!! وينشـدون نشـيدهم القـومي الأمل ويطلقون عليه بالعبرية (هاتكفا) .. استمروا في اسـتفزاز العـرب والمسلمين واثارتهم وجرح مشاعرهم .. وهم يهتفون .. ويرددون كلمات من التوراة .. وينشدون ..!! مما أثار غضب وتحدي أبناء الشعب العربي الفلسطيني أهل البلاد وأصحاب فلسطين الشرعيين، الذين قرروا القيام بالرد الاعلامي الغاضب السـاخط والقيام بأكبر مظـاهرة في اليوم الثاني الجمعة بعـد ان خطب في المسلمين في المسـجد الاقصى سـماحة الشيخ (حسن أبـو السعود) من اخوان مفتي فلسطين الحـاج أمين الحسيني رحمهم الله ، خطب في المسلمين كاشفاً لهم دور الاستعمار في رسـم وتنفيذ المؤامرة الخطيرة .. قامت المظـاهرة عقب صـلاة الجمعة والخـروج من المسـجد الاقصى

منددين بالصهيونية والاستعمار وبنوايا اليهـــود الخبيثة .. فأحـرقـوا منضـدة الشماس اليهودي وبعض قطع الاسترحام اليهودية والموجودة بجـوار الحائط مع كتابات من نصوص التوراة المحرفة ...



حائط البراق الشريف في بيت المقدس أقرت اللجان القانونية والدولية سـنة ١٩٢٩ أحقية المسلمين في ملكيته ...

في يوم ٢٣ آب ١٩٢٩ قـامت مظـاهرة شعبية عارمة ، نظمها عرب فلسطين وهي ثاني مظاهرة في ثاني يوم جمعة خلال اسبوع واحد تنطلق من المسجد الأقصى عقب صلاة الجمعة ينظمها الشعب ليعم الحذر والوعي والغضب في كل مدينة ، وكـل قرية ، قـام المتظاهرون العرب بشن هجوم على تجمعات المستوطنين

الصهاينة المتواجدين في مدينة الخليل المقدسة ، فـاد الهجوم الشاب محمد جمجوم وعطا الزير وعدد من مناضلي البــلاد .. قتل من جراء هــذا الهجوم حوالي مئتين مستوطن صهيوني .. كما هاجم المتظاهرون العرب تجمعات المستوطنين الصهــاينة في حيفا .. هجموا على مراكــز الشــرطة (البوليس) في نابلس ... قامت مظاهرات في يافا .. قاد الهجوم فؤاد حجازي مع مجموعة من الشباب الثائر .. كما هجموا عــلى تجمعات اليهود في معارك صــفد الخــالدة وأدت الى مقتل وجــرح العشـــرات والمئات من المســتوطنين الصهاينة ..

وبعد فترة وجيزة من انتفاضة الشعب وتحالف إدارة الاحتلال البريطــاني مع الصهاينة تمكنوا من ايقاف مد الشعب وأجهضوا على انتفاضته الشرعية العارمة .. إنتفاضة البراق .. بــل ثــورة البراق الشـــريف ففتحت السلطات البريطــانية الجــائرة الســجون والمعتقــلات لتزج فيهــا آلاف المواطــنين الأبرياء والعزل وحــكمت على حوالي مئتين مواطــن فلسطيني بريء بمدد تتراوح من خمسة الى خمســة عشــر سنة ســجن .. وتوّجت بريطــانيا حقدها وجرائمها الشرسة بأعدام ثلاثة من ابناء البلاد ... هؤلاء الذين صرخوا بوجه الظلم والعدوان والاحتلال .. أعدمت بريطانيا ثلاثة من ابناء الشعب البررة ، الذين مارسوا حقهم الطبيعي في الدفاع عن أرضهــم وشعبهم ، أعدمت بريطانيا الشهيد فؤاد حجازي من

صفد ، والشهيد عطـــا الزير من الخليل ، والشهيد محمد جمجوم من الخليل الباسلة أيضاً ..



رفض شعب فلسطين الصهيونية وحمل السلاح في وجه بريطانيا والصهيونية معاً ...

تم اعدامهم فجر يوم الثلاثاء المشؤوم في ١٧ تموز ١٩٣٠ في سجن قلعة عكا المركزي ، لقد هزت هـذه الجريمة النكراء ابناء الأمة العـربية والاسـلامية ، فقامت مظاهرات الاحتجـاج والغضب المعبرة في مدن العالمين العربي والاسلامي .. مستنكرة الجريمة .. وتأثر لهذه الجريمة المؤلمة كل انسان حر شريف ..

ـ الثلاثاء الحمراء ـ

مأساة اعدام الشهداء الثلاثة عطا الزير ومحمد جمجوم وفؤاد حجازي هزت الشاعر ابراهيم طوقان ، فرثاهم بقصيدته الموسومة (الثلاثاء الحمراء) التي كانت منشوراً عاماً وزع على الشعب ، والتي غدت قصيدة تتردد على كل الشفاه وكل الألسن ٠٠ تتردد ملحمة في المصنع والمدرسة والريف والقرية ، في المدن في الريف الفلسطيني الاخضر المجبول بالدم ٠٠ قصيدة شعرية خالدة صور الشاعر طوقان زميل عبدالرحيم محمود صور في أبياتها عملية الاعدام البشعة المنافية لحقوق الانسان والأعراف الدولية ٠ لقد عبر طوقان بصدق وجداني في ملحمته الدرامية الروائية الشعرية ٠٠ حالة الابطال الشهداء الثلاثة في الثلاث ساعات الاخيرة من حياتهم ٠٠ الى ان تم تنفيذ حكم الاعدام فيهم ٠٠ ، مطلع القصيدة :

(اليوم) تنكره الليالي الغابره
وتظل ترمقه بعين حائره

عجباً لاحكام القضاء الجائره
فأخفها أمثال ظلم سائره

وطن يسير الى الفناء بلا رجاء
والداء ليس له دواء الا الأباء

ان الاباء مناعة ، ان تشتمل
نفس عليه تمت ولما تقهر

في الساعة الاولى ينفذ حكم الاعدام بالثائر الشهيد فؤاد حجازي عندها يقول الشاعر طوقان :

أنا ساعة النفس الأبية
الفضل لي بالاسبقية

بنت القضية ان لي
أثراً جميلاً في القضية

اودعت في مهج الشبيبة
نفحة الروح الوفية

ويتابع :

قسماً بروح (فؤاد)
تصعد في جوانحه زكية

ما نال مرتبة الخلود
بغير تضحية رضية

عاشت نفوس في سبيل
بلادها ذهبت ضحية

ويمضي الشاعر ابراهيم طوقان في مرثيته الحزينة ، يصف بها حالة المناضل الشهيد محمد جمجوم في الساعة الثانية معبراً عن لسانه وكان قرار الحكم ان يكون إعدام المناضل عطا الزير بعد المناضل الشهيد فؤاد حجازي .. الا ان المناضل محمد جمجوم زاحم أخاه في الجهاد وأصر على أن يكون التنفيذ به أولاً قبل أخيه وأصر على أن يكون التنفيذ

به أولاً قبل رفيقه عطا الزير .. حتى نال الشهادة قبل عطا الزير وكما أراد ..

أنـا سـاعة الرجـل العتيـد
أنـا سـاعة البأس الشـديد

أنـا سـاعة الموت المشـرف
كـل ذي فعـل مجيـد

بطـني يحطـم قيـده
رمـزاً لتحطيـم القيـود

ويتابع :

قسـماً بـروح (محمـد)
تلقـى الـردى حـلو الورود

ما نـال من خـدم البـلاد
أجـل مـن أجـر الشـهيد

وسارعت عقارب الساعة الى الأمام .. والوقت يمضي .. وها هي ساعة ثالثة تمر بعد ان سـقط المناضل فؤاد حجازي .. واعـدم شـنقاً على عـود المشـنقة .. وسقط المناضل محمد جمجوم .. ويتم تنفيذ حكم الاعدام بالمناضل الثالث الشهيد عطـا الزير .. يمضي طوقان في مرثيته معبراً على لسان الشهيد عطا الزيـر .. وهـو يمضي في خطـوات كخطوات الواثق من صدق قضيته ، خطوات متزنة ، هادئة ، نحو حبل المشنقة ..

أنا ساعة الرجل الصبور
أنا ساعة القلب الكبير

بطلي أشد على لقاء
الموت من صم الصخور

ويتابع الشاعر قصيدته :

قسماً بروحك يا (عطاء)
وجنة الملك القدير

وصغارك الأشبال تبكي
الليث بالدمع الغزير

ما أنقذ الوطن المفدي
غير صبار جسور

ـ ثورة عزالدين القسام ـ

تأثر الشعب بقصيدة طوقان ومرثيته الشهيرة ، وتأثر بهـا الشاعر الشاب عبدالرحيم الذي انتظـم في الصف الوطني بعد ان اتخـرط مع حـركة الشيخ القسام وتنظيمه السري الذي هو على غرار حلقـات (الارقم بن الارقم) التاريخية الاسلامية في صـدر الاسلام الأول ٠٠

قرران يترك الوظيفة في التعليم وهي مورد رزقه الوحيد ، ويقـدم استقالته الى عميد الـكلية قـدري حافظ طوقان ليتحـرر من قيـود الوظيفة والألتزام بالوقت والدوام الذي يأخذ الكثير من وقتـه ، ترك الوظيفة ، أمن لنفسه السلاح بعد ان اشترى بندقية قديمة وتدرب على السلاح والقتال اتصـل بجماعة القسـام الذين وثقوا به ووجدوا في شخصيته توافر كل عناصر المجاهد الثائر الملتزم ٠٠ لمسوا فيه الخلق والوفاء والجد ٠٠ فأشتهر بصحبة الرجال القساميين ، عاملاً في صفوفهم متتبعاً خطا قائدهم المجاهد عزالدين القسام ٠

لقد استطاع الشيخ القسام القادم من سوريا ان يقطع شوطاً واسعاً وكبيراً في تكوين وبناء أول نواة لكوادر ثورة شـعبية مسلحة أسـاسها التنظيم والعقيدة والكتمان ٠٠ اسلوبها حرب الشعب حرب

العصابات .. بعد ان تمكن من ان يستحوذ على مشاعر الشباب والمواطنين ، وينفذ الى قلوبهم مسخراً عمله الديني وعلمه في سبيل نجاح وتنظيم حركة سياسية مسلحة ... والفضل في نجاحه وحب الناس والمواطنين له يعود الى قوة ايمانه بالله وبعدالة قضيته ، وكذلك الى اسلوبه السلس المرن ، المؤثر في الشعب من عمال وفلاحين وتجار ومعدمين ..

فكانت حيفا مركز عمله وقيادته وهي مكان تجمع كبير للعمال والفلاحين والبطالة ضحايا اضطهاد سياسة بريطانيا وحليفتها الصهيونية ...

كان يركز على هذه الشريحة من المجتمع : عمال وفلاحين ، كسبة وبطالة معدمين وغيرهم ، دون النظر الى مستواهم الثقافي او العلمي ، وبغض النظر عن انحدارهم الطبقي أو العشائري . وبغض النظر عن وضعهم الاقتصادي أو حتى سلوكهم الاجتماعي .. فكم من رجل وشاب ضال وتائه ، منحرف وعاصٍ .. يتعاطى أنواع المعاصي والملهيات .. جعل منهم من هؤلاء مجاهدين يحملون السلاح والبندقية دفاعاً عن الكرامة وفلسطين ...

فلم يدع شيخنا الوقور جامعاً أو مقهى الا ودخله اذا كانت هناك حاجة أو فائدة للبلد ، ولا بيت صديق أو مواطن معدم الا وطيب خاطره وزاره واستفسر عن أحواله .. ولا مجلساً شعبياً الا وطرقه وهو يحمل

هموم الأمة ، يحمل حجة الشعب الدامغة ، حجة أسلوب القوة والكفاح المسلح المنظم المدعوم ٠٠٠ كأسلوب مؤثر وفريد لمجابهة خطر المؤامرة الأستعمارية الصليبية المتصاعدة ٠٠ استطاع ان يجمع حوله بضع مئات وآلاف من الاعضاء والثوار ، الواعين المنظمين ، ففجر حركته المسلحة وبؤرة الثورة الشعبية في غابات واحراش (يعبد) ، قرب جنين يوم ١٥/١١/١٩٣٥ فقامت القوات البريطانية الكثيفة المعززة بتطويق المنطقة ، ومحاصرة الثوار طالبة اليهم وعبر مكبرات الصوت ان يسلموا انفسهم ٠٠ الا ان القائد والمربي الشيخ القسام أجابهم بمزيد من الصمود والرصاص ٠٠٠ أجابهم بصوت جهوري جريء صريح كله اصرار وتحدٍ :

(اننا لن نستسلم ٠٠ لا ٠٠ لا ٠٠ لا لن نستسلم ٠٠ ان هذا جهاد في سبيل الله والوطن ٠٠ الله أكبر ٠٠ الله أكبر ٠٠ الله أكبر ٠٠٠) ٠

ويتابع القسام ومعه رفاق السلاح واخوة الجهاد مناوشة الاعداء وقتالهم والرد على نيرانهم الغزيرة ، بنيران مقابلة ٠٠ ويطلق الشيخ القسام ومعه فتية الجهاد الرصاص ٠٠ على جنود بريطانيا ٠٠ منذراً بالخطر الداهم ملتفتاً الى اخوانه المجاهدين قائلاً لهم ، بعزة المؤمن ، وشجاعة الفارس :

(٠٠ موتوا شهداء ٠٠ موتوا شهداء ٠٠ الله أكبر ٠٠ الله أكبر ٠٠٠) ٠

وقد وصفت جريدة (فلسطين) الموقف الجسور ذاك يوم ٢٠/١١/١٩٣٥ اذ قالت :

(٠٠ قضاء جنين وكأنه ساحة حرب ٠٠٠) ٠

حتى استشهد الشيخ القسام كقائد شجاع صلب ٠٠٠ واستشهد عدد من اصحابه ، ووقع عدد آخر من رفاقه في الاسر ليقدموا للمحاكم ويرفعوا صوتهم عالياً بأدانة بريطانيا وأمريكا والصهيونية ٠٠



عزالدين القسام مؤسس أول تنظيم شعبي في فلسطين يعتمد القرآن والاسلام عقيدة وسلوك ٠٠ والكفاح المسلح اسلوب وحيد لمجابهة خطر الصهيونية وبريطانيا ٠٠٠

منددين بعدوانهم على العرب فاضحين مؤامراتهم الخطيرة ٠٠٠ واستشهاد الشيخ القسام كان بمثابة الضوء الساطع في ظلام وتيه الحلول السلمية الهزيلة الحلول الخادعة والهشة ٠٠ فقد كان رحمه الله المثل الاعلى للمقاومة والجهاد والفداء ٠٠ في سبيل فلسطين ، ونموذجاً نضالياً ممتازاً يحتذى به على مر الأجيال ٠٠ أجل ان استشهاد القسام وأسلوبه

العصـــري ، كـان بمثابـة نـاقـوس الخطـــر المنبه المدوي الى العالمين العربي والاسلامي ··

وانذاراً لهم بالخطر والمؤامرة ·· فكانت تذكـرة الشاعر عبدالرحيم محمود تتردد على كل الشـفاه والألسن :

وأغصب حقوقـك قط لا تستجدها
ان الألـى سـلبوا الحقوق لئـام

هـذه طريقـك للحيـاة فـلا تحـد
قـد سارهـا من قبلـك القسـام

ـ صداهـا ـ

استشهد الشيخ القســام ، وبقيت من بعده الدروس والعبر ، بقي أسلوبه في العمل ، بقي في عقل وقلوب آلاف المواطنين من جموع العـمال والفـلاحين وضحايا الظلم البريطاني والاسـتغلال الاستعماري الصهيوني ·· الذين تتلمذوا على يد الشيخ الشهيد والذين سرعان ما نهضوا بواجبهم ·· فالاضـراب الفلسطيني الشعبي ، الكبير المنظم ، بدأ يهز أركان السلطة ويزعزع سلطانها الذي بـدأ بعد أستشهاد القسام بفترة أربعة أشهر فقط ··!!

الشيخ فرحان السعدي ، مجاهد وثائر جمع لفيفاً من الثوار وهاجم القوافل الصهيونية في طول كرم ··

المجاهد عبدالرحيم الحاج محمد مقاتل صلب ، الف عدة فصائل من الثوار وقاد المعارك الطاحنة ضد القوات الانكليزية في جبال نابلس ٠٠ ليقود الثورة ٠٠

عطية أحمد عوض قائد فلسطيني يقود المعارك في حيفا ٠٠٠

يوسف أبو درة ، ثائر وقائد بارع ، يقود الثوار ويواجه القوات البريطانية في الريف والقرية والمدينة ٠٠ في كل مكان ٠٠ وينتصر عليهم ، ويوقع في صفوفهم الخسائر ٠٠

عبدالقادر الحسيني الشاب الجامعي يقود الشباب برفقة الضابط السوري سعيد شهاب العاص في فصائل الجهاد المقدس في القدس والخضر ٠٠ يخوضون اعنف المعارك بمعنوية عالية ٠٠

مئات القادة والثوار والمناضلين الفلسطينين يساهمون في تعزيز ثورة ١٩٣٦ الكبرى ٠٠ ثورة لاهبة وقودها العمال والفلاحون والكسبة وكل الشعب ٠٠، واصبح الناس اذا اشاروا الى مجاهد مناضل وثائر على الظلم والاستعمار بقولهم هذا (قسامي) و (القساميين) لارتباط هؤلاء الثوريين بالجماهير والشعب ٠٠ ورفعهم راية الكفاح المسلح ٠٠

كتب رجاء النقاش عن ثورة ١٩٣٦ :

(ومهما كانت نتائج ثورة ١٩٣٦ في فلسطين فانها في الحقيقة كانت ثورة عنيفة وشاملة بل انها كانت اكبر مما قدرته لها كل القيادات السياسية في ذلك الحين واستطاعت هذه الثورة ان تخلق جيلاً من عرب فلسطين له نظرة خاصة للقضية الفلسطينية وهي نظرة عنيفة غاضبة مناضلة استطاعت ان تدرك بعد تجارب عديدة إنه لا حل لهذه القضية الا بالقوة المسلحة ولذلك فانها لم تعد تؤمن الا بالمقاومة ضد اليهود والانكليز معاً) .

ويضيف النقاش :

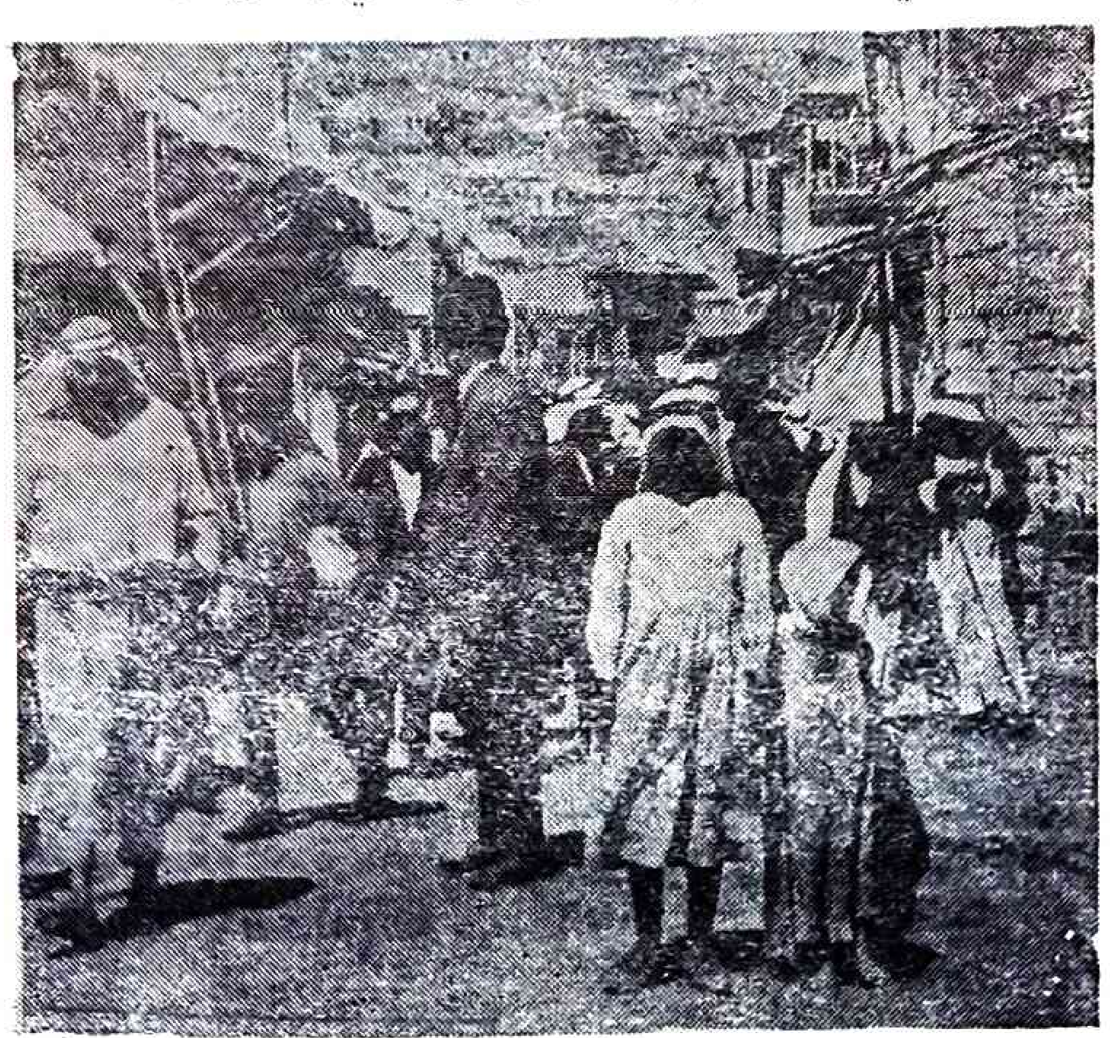
(ومن الظواهر التي تلفت النظر في هذا الجيل أن المثقفين لعبوا دوراً كبيراً في قيادته وتوجيهه ولعل اصدق نموذج يقدمه هذا الجيل هو نمودج الشيخ عزالدين القسام) .

ويضيف النقاش في مقاله (ولن نستطيع ان نفهم الشعراء الذين ينتسبون الى جيل عام ١٩٣٦ ويعبرون عنه دون ان نقف أمام شخصية القسام وقفة متأنية باعتبارها نموذجاً مثالياً يكشف حقيقة الوجدان الفلسطيني في تلك الفترة وهو وجدان المقاومة والاستشهاد والغضب واشعال النار في صفوف الاعداء)[٤] .

---

(٤) مجلة الهلال الشهرية المصرية / العدد (٢٢٠) تموز ١٩٦٩ مقال بعنوان (محمود درويش شاعر الاض المحتلة) .

التحق الشاعر عبدالرحيم بحركة الشيخ القسام وبتنظيمه السري .. بعد ان ترك وظيفته بالرغم من انها وظيفة تربوية مقدسة ، تركها ليختار طريقا اكثر ايجابية وفعالية كما فعل رفيق السلاح عبدالقادر الحسيني الذي ترك الوظيفة في الصحافة ، وترك الوظيفة في دوائر الطابو ، ليكون أول جامعي فلسطيني وخريج القاهرة يمتطي الجبال ويخوض حرب العصابات .. انخرط عبدالرحيم في ثورة ١٩٣٦ في منطقة جبال نابلس التي يحمل لواءها



سوق حيفا في العشرينات من هذا القرن . جعلها القسام مقراً للتحرك والتنظيم ... وتجمع للفلاحين المبعدين عن ارضهم ...

القائد الشعبي عبدالرحيم حاج محمد من (ذناية) ..
متعاوناً معه ، يعمل تحت امرته وضمن قيادته ، تنقل في العمل العصابي ، مع رفاق السلاح والجهاد متعرفا على القائـد عبدالرحيم حاج محمـد عن قـرب فعمل بجانبه بشكل مباشر فكان من المقربين والمستشارين لـه ، يعمل حسب توجيهاته الاخـوية بروح نضالية عالية ، يكلفه في مهمات فدائية ، وقتالية ، واخـرى استطلاعية ، مستشاراً له ، مستأنساً برأيه في كثير من الامـور المسـتحدثة والطارئة ، وقضايـا أمنية اخرى تهم مسيرة الثورة في تلك المنطقة ..

ذكر السيد عبدالله سمارة التعاون الوثيق بـين القائد عبدالرحيم محمد والشاعر المناضل عبدالرحيم محمود قائـلاً (وكان يديـر الشـؤون السياسية والادارية والاعلامية للثورة شباب مثقفون مجاهدون واعون على رأسهم الشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود والاستاذ ممدوح السخن)[٥] .

فكان الشاعر ابي الطيب مثال العسكري المطيع ، والجنـدي المخلص .. مثال الثائر الوفي الذي ينكر ذاته في سبيل الآخرين والمصلحة العامة .. فاستلم قيادة فصيل من فصائل المجاهـدين يتراوح عـدده آنذاك حسب تشكيلات الثوار ما بين (٢٠ ـ و٢٥) عنصراً ، فقـاده في عـدة معـارك ومواقـع متحملاً

---

(٥) جريدة المحرر اللبنانية ـ ملحق فلسـطين ـ تاريخ ١٩٦٦/٦/٣٠ عبدالله سمارة .

المسؤولية بشرف وشجاعة ·· يشتبك مع القـوات الانكليزية والصهيونية ·· مساهماً في ثورة ١٩٣٦ ·· يقود المقاتلين ··، يوزع المهمات ، يزرع الالغام ، ينصب الكمائن ، يرابط في القـرى والجبـال وعلى مشارف الطرق ·· قاتل قتـالاً عاليـاً ، ضاريا ·· حتى جرح ··، جرح واخذ الدم ينزف منه بغزارة ·· انسحب بأمان معتمداً على اصحابه ·· عاد ولم تكتب له الشهادة ·· فيعالج الجرح بنفسه ويصمد امـام الألم القاسي ·· ويوقف نزف الدم ·· ويشفى · ليعـاود الـكرة ثانية في مجاهدة الانكليز والصهاينة والخونة ·· فيقود المعارك من جـديد وفي اكثر من فصيـل ··

وما ان اصاب الثورة الاخفاق والتوقف بعـد ان تدخل وتوسط لايقافها عدد من حكام الدول العربية بموجب مؤامرة عدوانيـة دوليـة ، حاكت خيوطهـا الصهيونية العالمية والاستعمار البريطاني ·· المتآمر على الارادة الفلسطينية والقرار الفلسطيني المستقل ·· للتآمـر على البنـدقية الفلسـطينية المشـرعة لاحتجازها وتنكيسها وتطويـق الثائر الفلسـطيني البطل ، من كل جانب ليجابه عرب فلسـطين مرحلـة خطيرة من مراحل العبودية والتهويد والفناء ·· التي تمارسها بريطانيا مع شعب فلسـطين على ارضه في زمن القرن العشرين ··!! قـرن المدنيـة وحقـوق الانسـان ···

– بريطانيا تتآمر –

في أواخر سنة ١٩٣٩ وما ان تمكن بعض حكام وملوك الدول العربية وبأيحاء وتنسيق مع بريطانيا والحركة الصهيونية وبواسطة القيادة السياسية التقليدية في فلسطين ·· تمكنوا جميعاً من الحصول على هدنة من المقاتل الفلسطيني·· والتي هي بمثابة خدعة وتآمر كبيرين على الثورة والثوار ·· تآمر شنيععلى الارادة الفلسطينية والبندقية الفلسطينية ·· تآمر كبير على المقاومة الفلسطينية ··

حملت الادارة البريطانية بكل ثقلها العسكري والسياسي والاقتصادي ·· على الثورة وشعبها الأبي ·· على الوطن المثخن بالجراح·· شنت حملات القمع والتقتيل والارهاب بشكل واسع على كل شعب فلسطين وضد ثواره وقادته ·· أصدرت القوانين الجائرة والاحكام العرفية ·· وفرضت قانون الطوارىء ، قامت بحملات تفتيش دقيقة واسعة على بيوت المواطنين في القرى والمدن ، شنت حملات اعتقال واسعة ، أتلفت الكثير من انواع الحبوب والمحاصيل الزراعية ، شكلت المحاكم العسكرية الخاصة لمحاكمة الثوار ومن يتعاون معهم أو يساندهم ·· حتى ان السلطة البريطانية سنت قانوناً لاعدام كل فلسطيني تجد بحوزته سلاحاً أو حتى رصاصة ··١١٠٠ طاردت حملة البندقية والسلاح ··

طافت آليات وفرق الجيش الانكليزي بكامل معداتها الثقيلة ومصفحاتها ومدرعاتها ·· بحثاً عن كل المقاتلين ·· والوطنيين ·· والمناضلين ·· اضافه لدوريات الطائرات التي كانت تطارد الثوار وتضرب معاقلهم في القرى والجبال ·· تحركت آليات الجيش البريطاني مستعينة بمئات من خبراء مكافحة حروب العصابات ·· كما استخدم واستخدم العدو اللئيم العشرات من الجلاوزة الارهابيين وأفراد الاستخبارات الذين اشتهروا بكرههم للعرب والتنكيل بهم ··



المجاهد عبدالرحيم الحاج محمد اغاض الانكليز بمعاركه وقيادته للثورة طيلة سنتين واعترف جنرالات الانكليز بحنكته واخلاقياته ···

فزج في السجون والمعتقلات مئات المواطنين ، المدنيين ، الأبرياء ، العزل ، ·· لقد رمت بريطانيا بكل ثقلها وضغطها العسكري والاقتصادي ·· لقمع الثورة والاجهاض عليها نهائياً بعد أن استقدمت قوات إضافية من الخارج ·· من مصر وقبرص وغيرها لكم افواه الشعب وتقييده ··

لقد طورد الثوار ولوحقوا على امتداد فلسطين والاقطار المجاورة ·· مما حدا بالمجاهدين عبدالقادر

الحسيني وعبدالرحيم محمود وحسن سلامة وبرهان العبوشي وسليم عبدالرحيم للالتجاء للقطر العراقي .. مع بضع وثلاثين عنصر آخر ..

وكان قد استشهد في ساحة الميدان أبرز قادة الثورة عبدالرحيم حاج محمد (ابو كمال) في معركة (صانور) المعروفة في معركة مواجهة مع القوات البريطانية .. يوم ٢٩ آذار ١٩٣٩ ..

واستشهد القائد الشيخ عطية احمد عوض (ابو احمد) من حيفا .. واستشهد البطل السوري (سعيد العاص) في معركة بني نعيم التي كان قد جرح فيها عبدالقادر الحسيني ..

كما أعدم واستشهد القائد الثائر الشيخ فرحان السعدي من المزار .. الذي أعدمته بريطانيا في شهر رمضان المبارك وهو صائم وابن السبعين عاماً ..!! بعد ان تم القاء القبض عليه من قبل الضابط البريطاني اللورد كارادون(*) .

التجأ عارف عبدالرزاق (ابو فيصل) الى سوريا .. لتسلمه السلطات الفرنسية للسلطة الانكليزية الذين قتلوه ..

كما استشهد القائد عارف الحمدان في زنزانات الجلاوزة .. استشهد من جراء التعذيب مؤثراً الموت والشهادة على ان لا يفوه بكلمة واحدة عن أسرار

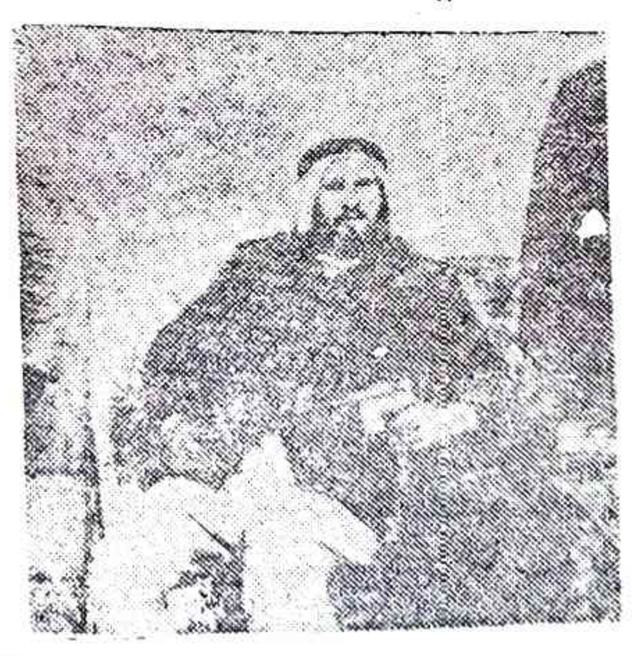
(*) مندوب بريطانيا في الامم المتحدة سابقاً ومحرر القرار ٢٤٢ .

المقاومة ورفاق السلاح ..

واستشهد محمد صالح الحمد ابو خالد في احدى معاركه الجريئة الغير متكافئة الضارية .. بعد ان كبد العدو الخسائر الفادحة في صفوفهم ومعداتهم ..

تم القاء القبض على القائد الجسور يوسف ابو درة من سيلة الظهر من قبل حكام العرب بعد ان لجأ الى امارة شرقي الاردن .. ليتفنن الانكليز في تعذيبه .. وسحله .. وقتله ..

وحكم على المجاهد خليل ابراهيم أبو ابراهيم الكبير بالسجن لمدة خمسة عشر سنة .. وتم الحكم بالسجن من سنة الى خمسة عشر سنة على المئات من ابناء البلاد .. واستشهد عشرات من قادة وكوادر الثورة .. وشرد الأهالي والثوار الى سوريا ولبنان والعراق ..



الثائر حسن سلامة من رفاق القسام ومن ابطال معارك اللد والرملة في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨

– في بغـــداد –

التجأ الشاعر عبدالرحيم الى القطر العراقي ، بعد ان كان ضمن قوائم الثوار المطـاردين ، المطلوبـة أسماؤهم ورؤسـهم من قبـل سـلطة الانكليز ٠٠ ، هاجر لينتهز أية فرصة من فرص الدراسة والتحصيل العلمي والعسكري لينفع بها وطنه في الظرف المواتي ، انخرط مع طلاب الكلية العسكرية في معسكر الرشيد ببغـداد في نيسان سـنة ١٩٤٠ مـع مجموعـة من الفلسطينيين منهـم عبدالقـادر الحسيني وحسن سـلامة ٠٠ تخـرج من الـكلية العسكرية بجـدارة وتفوق ، فمنح رتبة (ملازم) ٠ تعين مدرسـاً لمـادة الادب العـربي واللغة العربية في مدارس بغـداد والبصرة ، بعد أن لبى طلبه هـذا لفيف من الاخـوة العراقيين نزولاً عند رغبته واصراره على ان يعتاش من عرق جبينه بعد ان رفض ان يكون عالة على غيره ، احب تحصيله رزقه بيده من محـاضرات دراسـية يلقيها في المدارس ٠٠ ، التقى في بغداد مع رجـال المعرفة والشعر والادب ، فكانت لشاعرنا مساجلات ثقافية وأدبية مع ادباء وشعراء في بغداد ، مع الشاعر معروف الرصافي ، والشاعر محمد مهدي الجواهري ٠٠ والشاعر جميل صدقي الزهاوي وأدباء من القصر الشقيق ، ولكن للاسف الآثـار قليلة ، والبحث جار عن قصـائد وآثـار أدبية وشعريـة للشاعر ، لهذه الفترة والا أين قصائده واشعاره طيلة قرابة أربـع سنوات قضاها في العـراق ٠٠ هـل من المعقـول ان

لا يوجد لـه سوى قصيدة واحـدة هي قصـيدة
ـ حنين الى الوطن ـ حتما ان له آثاراً أدبية وقصائـد
لهذه الفترة لحضوره بعض المناسبات واللقاءات ،
وقصائد شعرية القاها هنا وهناك ٠٠ سواء منهـا
التي نشرت او لم تنشر ٠٠ خاصة قصائد لم يضمها
ديوان الشـاعر ، عاش عبدالرحيم في العـراق وكله
شوق الى بلده الحبيب منتظراً الفرصة ليعود من هناك
نظم قصيدته العصماء ـ حنين الى الوطن ، مطلعها :

تلـك أوطـاني وهذا رسـمها
في سـويداء فـؤادي مُحْتَفر

يتراءى لـي عـلى بهجتهـا
حيثمـا قلبت في الـكون النظـر

هي فـي دنيـاي سر مثلمـا
قد غدا اسم الله سراً في السور

يا بـلادي يـا مُنى قـلبي ان
تسـلمي لي أنت فالدُنيـا هدر

ويضيف في آخر بيتين معبراً :

يـا بـلادي أرشـفيني قطـرة
كـل مـاء غـير مافيك كـدر

ليت من ذاك الثرى لـي حَفْنَة
اتمـلّى من شذا الترب العَطِر

انه في كل بيت وكل كلمة من قصـــائده يتذكر بلاده ‥ يتذكر عنبتا ويتذكر معها يومـاً جاء أمير سعودي ليخاطبه بكل ثقة ورؤيا واضحة :

المسـجد الأقصـى أجئت تزوره
ام جئت من قبل الضياع تودعه

مع ثورة مايس ١٩٤١ ‥

انفجرت في القطر العراقي ثورة مايس ١٩٤١ بزعامة رشيد عالي الـكيلاني ، وقيـادة الضـباط الاحرار صلاح الدين الصباغ ، يونس السبعاوي ، محمود سلمان ، فهمي سعيد ‥ ضــد السـيطرة البريطانية ومصالحها في العراق ‥ وقد لعب الجيش العراقي دوراً ايجابياً وبطولياً لا ينسى في الثورة . ساهم في حركاتها الفلسطينيون المتواجـدون فـي العراق الذين قاتلوا بقيادة السبعاوي وعبدالقـادر الحسيني وبرهان العبوشي في جبهـة أبـو غريب ، ورمالها الـكثيفة ‥ قـاتل هؤلاء الشـجعان بروح عالية ، اوقفوا تأخر امدادات العدو القادمة من الاردن ‥ صمدوا أمامها ‥ ناوشوها من خلال استحكاماتهم وخنادقهم قرب خان ضاري ومن بعض البنايات ‥

اشـغلوا القـوات المعـادية القادمة الى بغـداد للاجهاض على حركة الشـعب ‥ تصدوا لها ‥‥ أخروا وصولها لبغداد عشرة أيام وهم يرابطون على

بعد ٣٠ كيلومتر عن بغداد..حتى جاءهم بعض المسئولين المحايين الوطنيين وأخبرهم بسقوط بغداد بيد أعوان بريطانيا وانه لا جدوى من المقاومة ٠٠ فأنسحبوا من مواقعهم وهم آخر من ينسحب ٠٠ حتى ان اذاعة لندن البريطانية علقت في حيتها على ثبات الفلسطينين قائلة :

(أن المقاتلين الفلسطينين الذين يقودهم عبدالقادر الحسيني هم آخر من أنسحب من ميدان المعركة ٠٠) ٠



البطل عبدالقادر الحسيني اسطورة فذة من اساطير الشجاعة والبطولة في سبيل الله والحق والامة ٠٠٠

هدأت الاحوال نسبياً في فلسطين أبان سنوات ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ لأنشغال بريطانيا في الحرب العالمية الثانية في مواجهة المانيا ودول المحور ·· وقد خفت وطأة القمع الانكليزي ·· عاد الشاعر عبدالرحيم محمود للبلاد بعد ان أمضى في الغربة والتشرد أربع سنوات مع اخوانه بعد ان امضوا سنوات في السجون والمعتقلات العراقية بسبب مساهمتهم بثورة مايس ١٩٤١ وأضطهاد الحكم الملكي لهم ··

عاد الى وطنه الذي هو بانتظاره ، عمل ثانية مدرساً في كلية النجاح بنابلس ، داعياً الى الجهاد وتوحيد الصف وحمل السلاح لمجابهة العدو الجاثم المتربص ، يلقي الاشعار الحماسية ، المحرضة ، القصائد المعبرة ·· التي سرعان ما يتناقلها الطلبة والشعب ·· لتملأ الريف الفلسطيني ·· وكل البلاد ·· ولعل اشهر قصائده لتلك الفترة ، قصيدة دعوة الى الجهاد[٦] مطلعها :

دعا الوطن الذبيح الى الجهاد
فخف لفرط فرحته فؤادي

---

(٦) راجع القصيدة اعلاه كاملة ذات عشرين بيتاً في كتاب (النكبة) للمؤرخ الفلسطيني عارف العارف ـ الجزء الثالث / صفحة (٦٢٥)، وديوان عبدالرحيم محمود ط٢ الصادر عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ثبتت كاملة في ص(١٤٠) نشر دار العودة ـ بيروت ·

وســابقت النسيم ولا إفتخــار
اليس عليَّ أن افــدي بــلادي ؟

حملت عــلى يــدي روحي وقلبي
وما حملتهـــــا الا عتــــادي

ثم يضيف في أبيات شعرية لاحقة :

بني وطنــي افيقوا من رقــاد
فمـــا بعد التعســف من رقاد

قفـــوا في وجــه أي كــان صفــاً
حــديداً لا يؤول الى إنفــراد

إلا ان يقول :

إذا ضــاعت فلســـطين وأنتم
على قيد الحيــاة ففي إعتقادي

بأن بني عروبتنــا استكانوا
وأخطــأ ســعيهم نهــج الرشاد

.. في يــوم ٢٩ تشـــرين الثاني سنة ١٩٤٧ أصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارها اللا قانوني ... القرار المجحف بحــق الأمة وسيادتها .. الداعي الى

الى تقسيم الوطن الفلسطيني الواحد الى كيان عنصري صهيوني غريب ٠٠!! وكيان عربي ٠٠ هـذا القرار الباطل والمؤسف الداعي لتمزيق الوطن العربي ٠٠ الهادف الى ضرب الوحدة العربية ٠٠ لم يصدر عـن منظمة دولية لـكل شعوب المعمورة لولا ان المنظمـة الدولية هـذه ضـالعة وبشـكل كـلي ٠٠ مـع دول الاستعمار الامريكي/البريطاني وربيبتهم الصهيونية العالمية ٠٠٠

تآمروا لأغتصاب فردوس وقبلة المسلمين الاولى ٠٠ اقترب الخطر ٠٠ الهجرة اليهودية مستمرة ٠٠ تحرشـات اليهود في كـل مكان ٠٠ حمل الجميع السلاح دفاعاً عن الشرف الرفيع والحق المدنس ٠٠، وفي نابلس ٠٠، نابلس الشهيد عبدالرحيم محمد ، هبّ الشـاعر المناضل عبدالرحيم محمود شـاعراً بالمسؤلية ٠٠ وهو ذو الحس المرهف ٠٠ الداعي الى الجهاد ، وهو الـذي طلب الاستشهاد في أكثر من مرة ٠٠ في ثورة البراق ١٩٢٩ ٠٠ في ثورة ١٩٣٦ حركة مايس ١٩٤١ ٠٠ ولكنتها مشيئة الله في خلقه لم تكتب له الشهادة ٠٠!

انه يتذكر الجرح الذي اصابه مع ثوار فلسطين في ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ٠٠ ولا يزال الجرح ماثلاً أمام عينيه ٠٠ ترك التدريس ثانية ٠٠ ودع طلابه ٠٠ ودع زوجته الصابرة وأطفاله البراعم الصغار ٠٠ وأمن ان ساعة الجهاد قد زفت ٠٠

عبدالرحيم مخاطباً الطلبة ..

بمناسبة التقسيم الجائـر ...

(أيهـا الأخـوان لقد انتهت الدراسة في الـكلية بسبب القرار الجائر وعدم الاسـتقرار ، واني أرى الحمـاس في وجوهكم ، وان الكلام لا يفيـد ، ماذا ستعملون بصراحة ؟ هل ستحاربون عدوكم بالعصي؟

كفانا سماعاً لأباطيل الزعماء والحكام . الرجل فينا يجب ان يخوض المعركة بنفسه يجب ان يتجند ، اتركـوا الفوضى ايهـا الاخـوان وعليـكم بالتنظيم والتدريب والوحـدة ..) .

في منتصف شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٨ سافر الى بيروت في مهمة تتعلق بالمقاومة ويجلب السلاح ..، متصلاً بالقادة والثوار .. سافر من بيروت الى دمشق ، وتدرب على ما استجد من سلاح ، منظماً الى عناصر المجاهدين من المتطوعين الفلسطينين والعرب ، المتمركزين في معسكر (قطنا) في ضواحي دمشق ، اذ اعد هذا المعسكر ليكون مقر من مقرات (جيش الأنقاذ) وهو الجيش الذي دعت الى تأسيسه (الجامعة العربية) .. فانخرط في صفوفه آلاف المتطوعين من الوطن الاكبر من فلسطين والاقطار الشقيقة ، عسكريين ومدنيين ، التحق عبدالرحيم بأفواج المقاتلين المتوجهين الى جبهة القتال في حرب فلسطين رابط مع رفاق السلاح في بلدة (بلعا) قاتل الصهاينة وخاض المعارك المشرفة برفقة عناصر جيش الانقاذ .. في عدة معارك .. في عدة مواقع .. ولعل أول هذه المعارك معركة (بيار عدس) خاضها بجانب سرية من سرايا جيش الانقاذ وهي من قوات فوج (حطين) .. قاتل عبدالرحيم بالبندقية .. وبالايمان والشجاعة المستمدة من عدالة القضية .. يقاتل ويده على الزناد ولم يكتف أو يقتنع بجهاد الدرس والكلمة .. ولا بجهاد االقلم والشعر ، الشعر المحرض الأصيل المستمد من التراث والواقع .. ليخوض معركة عنيفة أخرى في منطقة (رأس العين) بالقرب من المستعمرة اليهودية (ملبس) .. متقدماً الصفوف .. قوي المعنوية ، عين في شهر نيسان

آمراً للانضباط العسكري في مدينة (طول كرم) متولياً مسؤولية حمايتها والدفاع عنها .. ويقاتل مع اخوانه وبمسؤولية .. قاتل واستبسل في مناطق ومدن طول كرم ، الناصرة ، والرملة .. فرقي الى رتبة (ملازم أول) ليتعين بعدها مساعداً لآمر فوج منطقة الناصرة .. متولياً حماية الناصرة والدفاع عنها أمام الهجمة الصهيونية الشرسة .. وهو ذلك الجندي الصامد :

ساحمل روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردى

فأما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيض العدا

قاتل الشاعر محمود .. في مدن ومواقع مشرفة عديدة .. حتى كانت معركة الشجرة .. التي خاض غمارها بشرف عظيم وبطولة لا تنسى .. وبينما هو في ذلك الموقف الجسور الصامد .. يسدد رصاصة نحو صدور الاعداء . سددت له رصاصات قاتلة ... لتختتم نهايته بهذه الطريقة البطولية المشرفة طريق الجهاد والنصر .. في هذا المكان الخالد يستشهد الشاعر عبدالرحيم محمود في معركة قرية الشجرة قرب الناصرة يوم ١٣ تموز سنة ١٩٤٨ .. وما ادراك ما الشجرة .. !!

الشجرة قرية عربية من قرى فلسطين العربية ، شهيرة بالبطولات والمعارك ، قريبة من الناصرة ، من أعمال محافظة طبريا نفوسها حسب احصائية عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ حوالي (٧٠٠ ـ ٩٠٠) نسمة لها موقع هام حيث ترتبط وتجاور مجموعة من القرى العربية ، ومنها قرى لوبية ، عرب الصبيح ، الدياحية ، طرعان ، وكفر كنا ، وغيرها .

عن قرية الشجرة كتب المؤرخ الدباغ :

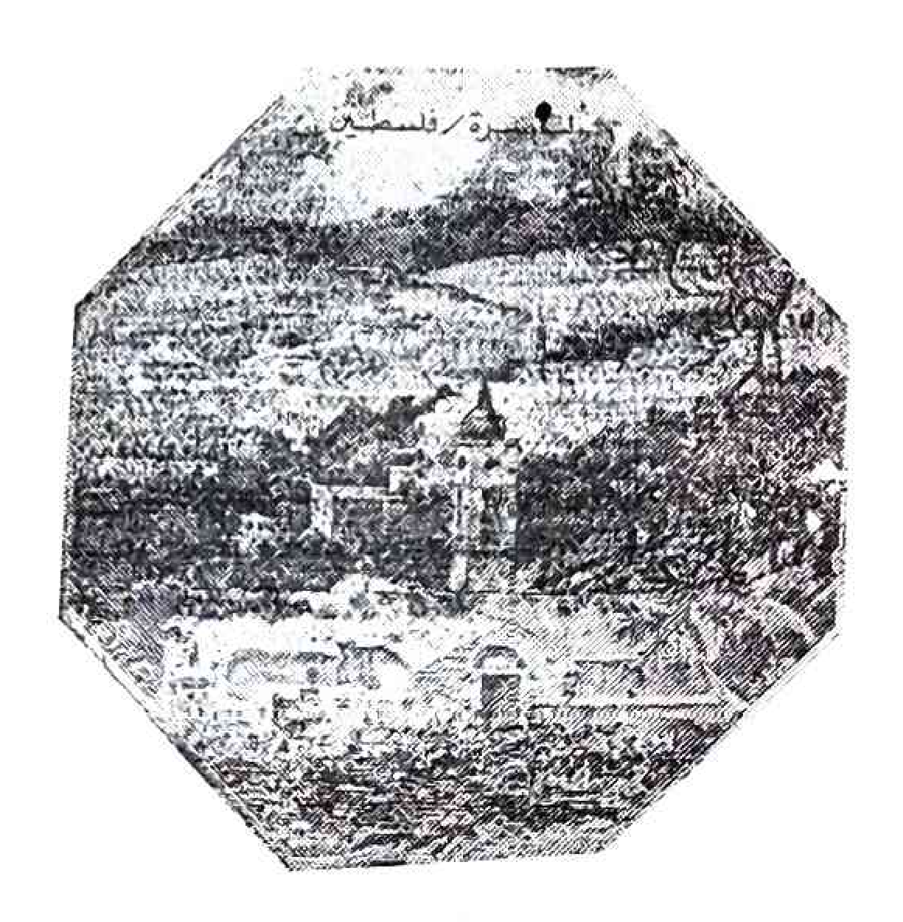
(الشجرة : بها ٧٧٠ نسمة أقيمت على بقعة مساحتها ١٠٠ دونم . يملك اليهود منها ٦١ دونماً . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٣/٣٢٥) يقول : « الشجرة : اسم قرية بفلسطين بها قبر صدّيق بن صالح النبي عليه السلام ، وقبر (دحية الكلبي) .

ويضيف المؤرخ الدباغ :

(وأستشهد في معركة الشجرة في يوم ١٣ تموز ١٩٤٨ الشاعر الفلسطيني المعروف عبدالرحيم محمود ، من عنبتا من أعمال طول كرم . وهو القائل :

سأحمل روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردى
فأما حياة تسر الصديق
وأما ممات يغيض العدى(٧)

تقوم الى جانب قرية الشجرة العربية ، مستوطنة صهونية تدعى (سجره) وقد بذل الصهاينة جهداً في دعمها وتقويتها وتحصينها ٠٠٠



صورة تاريخية لمدينة الناصرة العربية مهد المسيح عليه السلام

فكثيرا ما كان يحدث صراع عنيف مرير ٠٠ في منطقة قطاع الجليل الادنى والاعلى وكان مسرح القتال الذي يخوضه الثوار والمجاهدون يقع دائماً

---

(٧) بلادنا فلسطين / مصطفى مراد الدباغ ـ الجزء الاول / القسم الاول الطبعة الاولى رمضان المبارك ١٣٨٤هـ ـ كانون الثاني ١٩٦٥م منشورات دار الطليعة ـ بيروت صفحة (١٨٠/١٨١) ٠

بين القرية العربية (الشجرة) والمستوطنة الصهيونية الجـديدة المحصنة (سـجرة) ٠٠ في تلـك المناطق الواسعة والتي مركزهـا الشجرة الصـامدة بوجـه الغزو الصهيوني وكثيراً ما كان الثوار الفلسطينون يشنون هجمـــاتهم المتكررة والجـريئة ٠٠ على مستوطنة سجرة الصهيونية ٠٠ فالمقاتل الفلسطيني والعربي يتحلى دائمـاً بالشـجاعة والجلد والصمود والايمان ، يتحلى بالصبر والجرأة ،٠٠ حتى جعلت العدو الصهيوني يعترف بشجاعة المقاتل الفلسطيني كما جاء في (المجلة العسكرية الرسمية) الصهيونية على لسان قائد يهودي كان قـد اشـترك في القتال ، اذ قـال :

(القروي العربي الجليلي صلب العود ، محارب عنيد ، وجريء واقد أحسسنا في منطقة شرق الناصرة بحركة قتال منظم ٠ ولمسنا فيه اليد المحركة الخبيرة في قيادة حرب العصابات) ٠

ويبين لنا المؤرخ المرحـوم عـارف العارف أهمية هذه المواقع من الناحية الحربية والستراتيجية عـن (منطقة الجليل) وخاصة الشجرة ذاكراً :

(والسبب الذي حدا بكلا الفريقين للأهتمـام بهذا القطاع والسيطرة عليه هو وقوعه في موضـع ستراتيجي هام ٠ من سيطر عليه نـال النصر لا في منطقة الجليل فحسب ، بل في الجـزء الشمالي من

فلسطين ، ولطالما تذكرت موقعة (حطين) التي تغلب فيها صلاح الدين الايوبي على الصليبيين ـ ٢٥ ربيع الثاني ٥٨٣هـ ـ ١١٨١م ـ وأنا اتتبع معارك الشجرة التي قامت بين العرب واليهـود في صيف عام ١٩٤٨ بلى وربك انها كحطين .

وكما مهدت حطين الطـــريق لجيش المسلمين في ذلك الحين فسيطروا على البلاد وفتحوا بيت المقدس ـ ٢٧ رجب ٥٨٩هـ ـ ١١٨٧م ـ فان انتصار اليهود في شجرة وما حولها من بقاع مهد لهم السبيل لا ، لأحتلال الناصـرة فحســب ، وانمــا لأحتلال الجليل كله)[٨] .

أستشهد عبدالرحيم محمود ، الشاعر والانسان ، وهو يذكر الله ، ويهلل ويكبر ، ويتشهد ، ثم أخذ يردد حينما حملوه رفاق السلاح ، وهو يعــاني ســكرات الموت والشهادة :

إحملوني إحمـلوني وأحذروا ان تتركوني
وخذوني لا تخــافوا واذا مــت إدفنــوني

أخذ يردد هذين البيتين تارة .. ويذكر الله تارة أخرى ... حتى انتقل الى الرفيق الاعلى وقد تم دفنه في مقبرة الناصرة .. رحمة الله عليك يا ابي الطيب ، وطيب الله ثراك والحقك مع الصالحين .

---

(٨) النكبة ـ عارف العارف / الجزء الثالث ـ صفحة (٦٢٢) ـ المكتبة العصرية / صيدا .

يروي المؤرخ المرحوم عارف العارف سطور من حياته ، اذ كتب :

(كان يدون مشاهداته في مذكرات دأب على تدوينها يوماً فيوماً ، وكان فيها ، كما في غيرها من الحالات ، صريحاً للغاية ، وكان تقياً ، وكثيراً ما وجه سهام لومه وتقريعه الى الرؤساء الذين شغلوا انفسهم بالقشور أكثر من اللباب وكثيراً ما عبر عن الم لبعده عن ميادين القتال . من ذلك ما نقله ابن عمه عنه في هذا الصدد : اذ قال له ابن العم :

آه ما اعذب ايام النضال
واحيلي الموت في نيل المعالي

لا تقل لي وانا اغشى الوغى
حاذر الرمية تسلم في النضال

رب ساع لم يمت في سعيه
وقعيد مات في غير نضال

ما جمال العيش الا وقعة
في سبيل الحق والرأي المثالي

فأجابه بقوله :

كشري ما شئت يا سود الليالي
فأبو الطيب لا يخشى العوالي

إن تقاعست عـن الحرب فاني
مجـرم يعقد عن شـأو المعـالي
غايتي القـي المنـــايا عـاجلاً
في مجال العلم أو ساح النضال
فابســمي يـا أم عبـــد إنـه
زف للحـور وولى وهـو عالي(٩)

ـ مميزات شعره ـ

نظم العشرات من القصائد ، في فترات متعددة ولأغراض كثيرة سواء كان منها في بـاب الشـــعر الوطني والحماسي ، او باب الشـــعر الانســـاني والاجتماعي ، والتي ضمها الديوان او التي لم تنشر لحد الآن ٠٠ ومن مميزات شعره انه كان يتبع فــي نظم قصائده اسلوب الشـــعر التقليدي ، اســلوب الشعراء الاقدمين في القصيدة العربية ٠٠ ذات القافية الواحدة ، ولكونه اتبع الشعر القديم سمي من اتباع الشـعر الاتبــاعي لمـا في ذلك النوع من الشعر : من

(٩) النكبة ـ عارف العارف / الجزء الثالث ـ صفحة (٦٢٢) ، منشورات المكتبة العصرية ـ صيدا ـ لبنان ٠

توافق القافية ، وعمق في المعنى ، وتأثير في السامع ، كما أن ذلك النوع من القصائد لا يخلو من الخيال الخصب وتوفر العنصر الموسيقي في ابياته ٠٠، ففيه صدق في التعبير وسحر في السامع ويبعث على السعة في الخيال ٠٠ ووحدة في البيت والقافية ٠٠ ومن اتباع هذا النوع من الشعر ليس الشاعر عبدالرحيم محمود نحى هذا المنحى في فلسطين والوطن العربي ٠٠٠ أو الذين تأثروا بهذا النوع من الشعر وحده والذي وجد عند شعرائنا القدماء في الجاهلية والاسلام والعصور الاسلامية المتتابعة ٠٠ شعراء كثيرون ، فقد سبقه في هذا المضمار أستاذه الشاعر المرحوم ابراهيم طوقان ، وزميله المجدد المخضرم الشاعر عبدالكريم الكرمي (أبو سلمى) من اعلام الشعر في فلسطين طيلة فترة الانتداب ٠٠ وبرهان الدين العبوشي من جنين ، محمود الحوت ، حسن البحيري ، محمد العدناني ، ولفيف آخر من اتباع هذا النوع من الشعر من شعراء فلسطين ، بهذا الصدد كتب الدكتور كامل السوافيري :

(والاتجاه الاتباعي هو الاتجاه السائد لدى معظم شعراء فلسطين وشعراء الشام بعامة حيث نجد قصائدهم مطبوعة بالطابع القديم سواء في المنحى الموضوعي الاسلوبي فتراكيبهم اتباعية ، وموضوعاتهم عقلية ، وخيالهم حسي ٠٠)[١٠] ٠

---

(١٠) ديوان عبدالرحيم محمود – ط٢ – بيروت / صفحة (١٠٢) ٠

ويعلل هذا السبب رجاء النقاش فيكتب :

(ولعل من أهم الاسباب القوية التي جعلت الشكل التقليدي عند جيل ١٩٣٦ من شعراء فلسطين هو الشكل الاساسي لقصائدهم ، ما يتضمنه هذا الشكل نفسه من قدره عملية على التأثير الجماهيري، فمن السهل حفظه لما يتميز به من وحدة البيت والقافية ومن السهل ترديده في المظاهرات والاحتفالات الجماهيرية ، ولقد كانت وظيفة الشاعر الاولى بالنسبة لجماهير فلسطين هي وظيفة (خطابية) تهدف الى الأثارة العنيفة ، والتحريض ، والدعوة الى اتخاذ مواقف معينة ، وكذلك كانت القصيدة المؤثرة حقاً هي القصيدة التي تقترب من الشعارات والهتافات والخطابات كل ذلك طبعا دون ان تفقد جمالها الخاص وصدقها الوجداني ٠٠)(١١) ٠

كتبت صحيفة (الثورة) العراقية الغراء ، مشيرة بأسهاب الى دور واسم عبدالرحيم محمود ، في تاريخ القضية الفلسطينية الوطنية والسياسة والشعرية ٠

(كانوا ثلاثة شعراء ، في البدء ، وضعوا بصماتهم على مستقبل الشعر العربي الفلسطيني : عبدالرحيم محمود ، وابراهيم طوقان ، وعبدالكريم الكرمي

---

(١١) مجلة (الهلال) الشهرية المصرية ـ عدد خاص عن فلسطين صفحة (١١٨) ٠

(ابو سلمى) .. كانوا ثلاثة لا يستطيع أي مؤرخ أو ناقد أن يتناول القضية الفلسطينية في الحقـــل السياسي أو الثقافي الا ان يذكرهم وينوه بأسمائهم كمـا لا يمكن ان تكون هناك دراســة عن الشـــعر العربي المعاصر في جانب المقاومة والنضال منه والشعر الفلسطيني بخـــاصة الا ان تكون حصــــة هــؤلاء الشعراء بارزة باعتبارهم من الرواد الاوائل ، وهـا هي المكتبة العربية الآن تثرى بصدور أعمال ابراهيم طوقان الكاملة ولأعمــال عبدالرحيم محمود بطبعتين رغم نقصهما وأخيرا ديوان أبي سلمى)[١٢] .

كتبت النشرة الاخبارية (فلسطين) الصادرة عن منظمة التحرير الفلسطينية في يوم ١٣/٧/١٩٨٠ :
(في ١٣/٧/١٩٧١ سقط أبو علي ايــاد لـكي يحتل مكانه في ذلـك التراث الدافق الـذي بـدأه الشـيخ عزالدين القسام في معركة الجبل وواصله عبدالرحيم محمود في معركة الشجرة مسجلاً حقيقة الى جانب كل الحقائق السابقة واللاحقة بأن موت قائد إنما ينجب في الشعب العربي الفلسطيني الف قـائد وبأن الذين الذين سقطوا وما زالوا يسقطون من مقاتلين بأسماء نكاد نجهلها ، هم جميعهم عزالدين القسام وعبدالرحيم محمود وابو علي اياد) .

---

(١٢) جريدة الثورة العراقية - العدد (٣١٦٨) - ٢٠/١١/١٩٧٨ .

من قصائده ..

قصيدة ـ الشهيد ـ

كتب عبدالرحيم الشعر ونظم مختلف القصائد في مجلات وصحف عربية مختلفة ، كان يكتب لها وينشر فيها قصائده ويراسلها ، فنشر في صحف ومجلات (الاخبار) و (فلسطين) و (الدفاع) و (الصريح) في فلسطين والاردن .. في (الأمالي) و (الحصاد) في بيروت ، كتب في (الرساله) و (الاخبار) القاهرية .. وهذه الصحف والمجلات نشرت العديد من النتاج الشعري لعبدالرحيم .. وخاصة في الخمسينات بعد استشهاده بعامين .. ونشر في الثلاثينات وابان ثورة فلسطين العديد من القصائد .. ولعل اكثر قصائده شهرة وترديداً ، قصيدة ـ الشهيد ـ التي قالها ابان ثورة ١٩٣٦ الكبرى ، وهو يخوض المعارك مع اخوانه :

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الرّدى

فأما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيض العدى

ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنى

وما العيش لا عشت إن لم اكن
فخوف الجناب حرام الحِمى

إذا قلت أصغى لي العالمون
ودوى مقالي بين الورى

لعمري إني أرى مصرعي
ولكن اغذ اليه الخطى

ويضيف :

أرى مقتلي دون حقي السليب
ودون بلادي هو المبتغى

يلذ لأذني سماعُ الصّليل
ويُهيج نفسي مسيل الدّما

وجسم تجدل فوق الهضاب
تناوشه جارحات الفَلا

فمنه نصيب لأسد السّماء
ومنه نصيب لأسد الشّرى

ويستمر الشاعر ، في قصيدته دالاً على طريق الرجولة والاستشهاد والموت الشريف في سبيل العقيدة ، وعدم الصبر على ظلم الاعادي والمستوطن المستعمر وكيدهما بقوله :

لعمرك هذا ممات الرجال
ومن رام موتاً شريفاً فذا

ويختتم قصيدته في آخر بيتين ، منذراً العدو بأنه سيرمي بكل قوته وايمانه امام الاعداء ، قلبه كالحديد والنار الحارة ، عازماً على حماية حياضه وحرمة البلاد بحد السيف ليعلم شعبه بأنه الفتى ، البار ، الوفي :

بقلبي سأرمي وجوه العدا
وقلبي حديد وناري لظى

وأحمي حياضي بحد الحسام
فيعلم قومي بأني الفتى

ويذكرني تصميم الشاعر وعزمه من خلال ، شعره وقلمه ، وكفاحه المستمر ، المستميت ، من خلال دخوله اعنف المعارك وعزمه على مواصلة القتال حتى النصر ، بقول الشاعر :

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ما استعصى على قوم منال
اذا الأقدام كان لهم ركابا

نجم السعود

قال بعض القصائد التي تنم عن الوعي والاستنتاج السليم ، والتحليل الدقيق للموقف .. والوعي بالقضية وملابساتها والتفكير بذلك المستقبل

المشؤوم الذي أفرز في مخاضه العسير عن حدوث النكبة والمأساة . فهو قبل قيام دولة اسرائيل على الارض العربية بـ ١٣ سنة .. يتنبأ بالمأساة ويتوقع حدوثها .. عندما زار يوماً أمير سعودي والذي اصبح ملكاً فيما بعد ، زار القدس بتاريخ ١٩٣٥/٨/١٤ يقف عبدالرحيم محمود ، بشجاعة وتحد وثقة بالنفس في قصيدة (نجم السعود) وتتكون من ثلاثة عشر بيتاً القاها امام الأمير السعودي يوم زار الأخير قرية (عنبتا) في قضاء نابلس يخاطبه امام الشعب :

ياذا الأمير أمام عينيك شاعرُ
ضُمَّت على الشكوى المريرة أضلعه

المسجد الأقصى أجئت تزوره
أم جئت من قبل الضياع تُوَدِّعه ؟

حرم تباح لكل اوكع آبق
ولكل آفاق شريد - أربعه

والطاعنون وبوركت جَنباته
أبناؤه الظيّم بطعن يوجعه

وغدا وما أدناه لا يبقى سوى
ومع لنا يهمي وسنّ نقرعه

ـ وعد بلفور ـ

نظم هـذه القصـيدة في نابلس ١٩٣٥ ، يخاطب فيها بريطانيا (الحليفة الخادعة) الحليفة المتصهينة المعادية لأماني واهداف أمتنا ٠٠ كاشفاً عن نواياها الخبيئة وأستعمارها لنا ويحذر من غـدر بريطانيا ، مطلع هذه الأبيات :

العرب ما خضعوا لسـلطة قيصـر
يومـاً ولا هـانوا امـام تجبـر

لا يصـبرون عـلى أذى مهما يكن
والحـر ان تبسـم الأذى لم يصبر

وأتـى الحليفُ وقام في أعتابنـا
متحـيراً أنـا هُـدى المتحـير

واسـتنصر العـْرب الـكرام إنهم
غـوث الطريـد ونضرةُ المسـتنصر

واذا عناق العـرب تورى في الدُجى
قـدحـاً وتصـهل تحت كـل غضنفر

غـدر الحليف وأيُ وعـد صـانـه
يومـاً وأيـة ذمـة لـم يخفـر ؟

لمـــا قصـــى وطـــراً بفضل سيوفنا
نسى اليد البيضـــاء ولـــم يتذكر

واذا الـــدم المهـــراق لا بمـــراقـــه
جـــدوى ولا بنجيعـــه المتحـــدر

حتى يضيق :

يـــاذا الحليـــف ســـيوفنا ورماحنـــا
لـــم تنثلم فاعلم ولـــم تنكســـر

بالأمس أبليت في عـــداك وفي غـــد
في كـــل قلـــب غـــادر متحجـــر



ـ البطل الشهيد ـ

نظم الشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود رائعته الشهيرة قصيدته الكبرى ، (البطل الشهيد) التي يرثي فيها فقيد فلسطين والأمة العربية ، القائد الشهيد عبدالرحيم الحاج محمد (ابو كمال) الذي استشهد في معركة مواجهة مكشوفة ضارية بطوليه ٠٠ مع القوات البريطانية المدعومة بالدبابات والطائرات في يوم ١٩٣٩/٣/٢٩ في صانور ٠٠ انها تصلح لتكون رثاء للشهيد عبدالرحيم محمود نفسه ٠٠ رثاء لكل بطل مقاتل شهيد ٠٠ رثاء الى عزالدين القسام ٠٠ وفرحان السعدي ٠٠ رثاء الى المقدم البطل المصري الشهيد أحمد عبدالعزيز وحسن سلامة ٠٠ وعبدالقادر الحسيني ولكل الشهداء الابرار :

أإذا انشدت يوفيك نشيدي
حقك الواجب يأخير شهيد

أي لفظ يسع المعنى الذي
منك أستوحيه يا وحي قصيدي

لا يحيط الشعر فيما فيك من
خلق زاك ومن عزم شديد

كملت فيه المروءات فلم
يبق منها زائد للمستزيد

أيها القائد لمْ خلفتنا
ولمن ولَيت تصريف الجنود

أقفر الميدانُ من فرسانه
وخلا من أهله غابُ الأسود

خمدت نار لقد أضرمتها
لعدى كانوا لها بعض الوقود

والحمى قد ربع يا ذُخر الحمى
وغدا بعدك منقوص الحدود

ويضيف :

يا شهيداً قد تخذنا قبساً
منه يهدينا الى النهج السديد

منل انت وما أن تُنْسَى
لاتني ترويك أفواهُ الوجود

مت في الحرب شريفاً لم تطق
ربقة الأسر ولا ذل العبيد

هكذا العار مريرُ ورد
والردى للحر مغسول الورود

وا حبيب الأمة قد أصبح
العيش من بعدك لي جِدً نكيد

ويختتم الشاعر محمود ، قصيدته مخاطباً أخيه الشهيد عبدالرحيم الحاج محمد قائلاً :

جمدَ الدَمع بعيني جزعاً
يا لنار القلب من دمعي الجمود

فأذبت الروح أبكيك بها
بدل الدَمع فسالت في نشيدي

قصيدة العيد ..

وفي باب الشعر الانساني والاجتماعي يقول الشاعر عبدالرحيم في قصيدة (العيد) والتي يدعو فيها الى صهر قيود العبودية ، قيود الذل بقوة قاهرة نابعة من ارادة الشعب والأمة .. ومتى تم ذلك فذلك هو العيد بسحره وبهجته وجماله ..

إذا رق إحساسنا في الوجود
وفاضت أحاسيسنا الشاعرة

اذا ما صهرنا قيودَ العيد
بنار من القوة القاهرة

اذا ما نعمنا بلقيا المنى
ومرّت رغائبنا الحائرة

اذا كان هذا فثمة عيد
وتلك مظاهره الساحرة

ونمتَ بحسن وجه الحياة
فتصبح فتّانة ناضرة

وتحمل دنيا زهر نابها
والا فموعدنا الآخرة

قصائد أخرى متفرقة ...

نظم الشاعر ، قصيدته (الجامعة العربية) ، بمناسبة تأسيسها اذ قال :

فاذا تشكى النيل من آلامه
شقت حرائر دجلة الالام

واذا تنادى المغرب الاقصى لدى
جلّى استجابت للنداء الشام

ذهبت خرافات حدود فكلها
وطن لنا لو صحت الافهام

وفي احدى قصائده المتكونة من ٣١ بيتاً ، يشير ويشيد في آخر البيتين بنضال واستبسال (عزالدين القسام) في انارة السبيل الصحيح أمام الشعب وامام الأجيال مؤكداً ان درب القسام ، هو الدرب السليم :

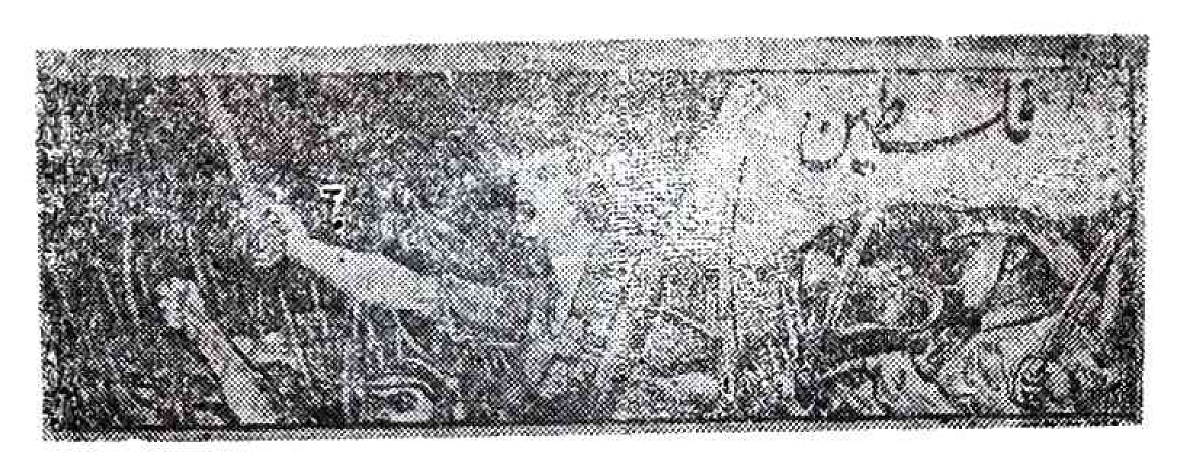
وأغصب حقوقك قط لا تستجدها
إن الألي سلبوا الحقوق لئام

هذه طريقك للحياة فلا تحدْ
قد سارها من قبلك القسام

وفي قصيدة معنونة (الى الفتاة العربية) يخاطب بها فتاة العرب طالباً اليها النهوض وتحطيم الاغلال وان تفتح عيينها للنور والطريق المستقيم ..

يـا ابنـة العـــرب حطمـي الاغلالا
إرفعـي الصـوت واطلبـي إستقلالا

وأفتحـي مقلتيـك للنـــور وامشي
في طريق الجهـاد فالليـل طـالا[١٣]



ستبقى قضية تحرير فلسطين محور الصراع العربي الاسرائيلي والقضية الاولى والاساسية للعرب والمسلمين …

وفي قصيدة بعنوان (أمتي) يدافع فيهـا عـن الأمة من انها لا ترفع السيف لهدر أو ترفع السيف لحب السيف او من أجل اراقة الدم ‥ وانما ترفـع السيف من أجل مبادي سامية ومقدسة وترفع الظـلم اللاحق بالأمة واعادة الكرامة والحق المغتصب وترفع شعلة الحرية لأنارة الطريق للهدى وصحوة الضمير :

---

(١٣) مجلـة الحصاد اللبنانية / تصدرها (ممّبرة ليلى خالدي) طبـع بيروت جمادي الاولى ١٣٧٤هـ / كانون الثاني ١٩٥٥ ، صفحة (٥٦) شعر الشهيد عبدالرحيم محمود ولوحـة بريشة الفنـان مصطفى فروخ ، وهذه الابيات لم يضمها الديوان .

نحن لـــم نحمــل السيوف لهدر
بــل لأحقاق ضـــائع مهـــدور

نحــن لم نرفــع المشاعل للحرق
ولــكن للهـــدى والتنـــويـــر

نحــن لــم نطعن الضمــير ولكن
نقنانا إحتمي طعـــين الضمـــير

كان فينا نصر الضعيف المُعنى
وانجبـــار المحطـــم المكسور

وفي قصيدة بعنوان (الشعب الباسل) يقـــول الشاعر :

شعب تمــرس في الصعاب
ولــم تنل منــه الصعـــاب
لدهمـــه انتـــاب الهضاب
لدكدكـــت منــه الهضاب

تمـــرد لــم يرضى يومـــاً
ان يقـــر عـلـــى عـــذاب
عمـــر نينــه بلــغ الســماء
ورأســه نطــح الســحاب

وعداتـــه رغـــم الانـــوف
تذللا حـــانو الرقـــاب
ان تجهـــل العجـب العجاب
فاننـــا العجـب العجـــاب

ويضيف :

الحـــق ليـــس براجـــع لذويـــه إلا بالحراب
والصـــرخة النكراء تجدي لا التلطف والعتاب
والنـــار تضمن والحديد لمن تساءل ان يجاب
حكمهمـــا فيمـــا تريـــد ففيهما فصل الخطاب

وفي معرض دفاعه عن اللغة العربية ، لغة القرآن والبلاغة ، لغة العلم والحضـــارة ، يقول في قصـــيدته (بين الشرق والغرب) :

لهفي على الفصحى رماها معشر
من اهلهـــا شُلّت يمين الرامي

لـــم يهتدوا لـــكنوزها فاذا بهـــم
يرمونهـــا بالفقـــر والأعـــدام

الدر في طـــي البحـــور مخبـــأ
والتبر إن تنشـــده تحت رغام

لن يستعيد العرب سالف مجدهم
ولسانهم غـــرض لرمي سهامي

إن يرفعوا ما أنقض من بنيانهم
فالضـــادُ أول حـــائط ودعـــام

وفي قصيدة (دعوة الى الجهاد) يدعو الشعب الى حمل السلاح منذراً بقرب يوم الفصل والتضحية لدفع الخطر المقترب :

دعا الوطـن الذبيح الى الجهـاد
فخـــف لفـرط غبطته فـؤادي

وسابقت الريـاح ولا إفتخـــار
اليس علـي ان أفـدي بـــلادي

حملت على يدي روحي وقـلبي
ومـا حملتهـــا الا عنــــادي

بني وطنـي دنـا يـوم الضحايا
أعـــز عـلى ربا أرض البـــلاد

فمـن كبش الفداء سوى شباب
أبـى الا يقيم على إضطهـاد

وفي مساجلة شعرية يخاطب الشاعر بن عمه في قصيدة يبدي فيها استعداده للبذل ، وعـــزمه على التضحية .. حتى النهاية .. حتى الاستشهاد .. في سبيل الله ، وعدم التقاعس عن الواجـــب المقدس مذكراً بأن الشهيد الذي يستشهد في سبيل الله ولرفع راية الحق تزفه الملائكة والحور ،

يقول :

إن تقاعســت عن الحرب فاني
مجرم يقعد عن شـــأو المعـالي

غايتي القـي المنـــايا عـاجـلاً
في مجال العلم أو ساح النضال

فابســـمي يـا أم عبـد انـه
زف للحـور وولى وهـو عالي

لقد نطق الشاعر محمود الشعر ، نظم العشرات من قصائده ، لكثير من الأغراض النبيلة ، ولمناسبات دينية ووطنية وقومية كثيرة .. ، وهو حتى في الموقف الصعب واللحظات الحرجة في حياته ، يعزز موقفه المشرف ، موقعه الخالد في شعره العذب المتدفق من الاعماق ، اعماق قلبه المليء بالآمال والايمان ، والالام والجراحات ، فهو ذلك الانسان الثائر ، المناضل ، الملتزم ، التقي المؤمن بالله وعدالة قضيته .. فتراه أخيراً يحمل البندقية ويسدد رصاصة للعدو الغاصب ويستشهد في معركة الشجرة يوم ١٣ تموز من عام النكبة ١٩٤٨ ..

وقبل ان يستشهد وتستقبله الملائكة ، وقبل ان تفارقه روحه الطاهرة وتصعد الى بارئها يخاطب اخوانه رفاق السلاح وبرباطة جأش ، بعزيمة الواثق بالله ونفسه وامته .. والابتسامة ، العريضة ، الهادئة تعلو وجنتيه وشفتيه ..

إحملوني إحملوني   واحذروا ان تتركوني
وخذوني لا تخافوا   واذا مت إدفنوني

هذا هو الشاعر عبدالرحيم محمود ، بفنه وأدبه ، بجهاده وسيرته العطرة الخالدة للاجيال ..

كتب عنه الدكتور شوقي ضيف[١٤] مثنياً على الشاعر في ضربه أروع الامثلة والقتال حتى النهاية اذ كتب :

(١٤) البطولة في الشعر العربي ـ الدكتور شوقي ضيف صفحة (١٤٣) سلسلة إقرا (٣٣١) تموز ١٩٧٠ .

(وكان من بين هؤلاء الابطال الفلسطينين شعرا غذوا الثورة ببطولاتهم العربية ، وأشعارهم الحماسية ، مثل عبدالرحيم محمود الذي كان يعمل بالتدريس في فلسطين ثم في العراق ، حتى اذا كانت سنة ١٩٤٨ لبى داعي الجهاد ملتحقاً بجيش الانقاذ ، ومازال يخوض مع العدو المعارك وهو يتغنى بالأشعار المثيرة ، حتى سقط في معركة الشجرة بجبال الجليل كاتباً بدمه على ثرى وطنه الحبيب اروع قصيدة مؤثرة محققا بذلك ما تمناه في بعض قصائده من استشهاد في سبيل بلاده يقول :

أرى مقتلي دون حقي السليب
ودون بلادي هو المبتغى

يلذ لأذني سماع الصليل
ويبهج نفسي مسيلُ الدما

وجسم تجند فوق الهضاب
تناوسه جارحات الفَلا

كسا دمه الأرض بالأرجوان
وأثقل بالعطر ريح الصبا

وعفر منه بهي الجبين
ولكن عفاراً يزيد البها
لعمرك هذا مماتُ الرجال
ومن رام موتاً شريفاً فذا

والدكتور احمد سليمان في دراسة شعرية موجزة يكتب عن دور الاديب والكلمة في مقاومة الاستعمار والطغيان وبعد ان يفرد عده صفحات للشـــــاعـر عبدالرحيم محمود ، يتابع ، اذ يقول(١٥) :

(.. وبعض هؤلاء استشهد وفي هـذا أسـمى شرف للكلمه . ولابد من ذكر الشاعر عبدالرحيـــم محمود في عداد هؤلاء الذين حاربوا بالكلمه ، وحاربوا بالدم ، لقد سقط شهيدهما ، شهيد معركه العداله والحق والحريه ، ان حياته وشعره جديران بدراسه علميه وتحليل عميق اذ يخيل الي انه ظاهرة رائعـة في أدبنا العربي النضالي نعتز بها ونفيد بها ، وقـد استشهد في معركه الشجرة غـير بعيد عـن الناصرة عام ١٩٤٨) .

وفي دراسة شـــعرية فلسطينية يثني الدكتور واصف ابو الشباب على موقف ونضـال شـــعراء فلسطين في حقبة فترة النضال ضـــد الانتـــداب البريطـاني على فلسطين ، وفي مقـــدمتهم الشاعر عبدالرحيم محمود ، الذي حذر شعبه في قصـــائده ومن خــلال شعره وادبه حذر من المؤامرة :

---

(١٥) الشعر العربي والقضية الفلسطينية ـ الدكتور احمد سليمان احمد صفحة (٣١/٣٢) ـ منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق ١٩٧٣ ـ دمشـق .

(واما الشاعر المناضل الشهيد عبدالرحيم محمود فالى جانب نظمه للشعر حمـــل بندقيته ، كغالبية شعراء هذه الحقبة ، فكان مناضلاً صلباً ، طلـب الشهادة فنالها ، وكـان في شـعره صوتاً صارخـا محذراً لشعبه من الواقع الخامل الـذي يسير نحـو شباكه التي نصبها المستعمر والصهيونية :

قـومي لأنتم عبرة الافـــوام
هـل تنسبون ليافث أو سام ؟

ابناء عمي من نزار ويعـــرب
ليسوا بأغـراب ولا أعجـام[١٦]

(١٦) شخصية الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المعاصر / الدكتور واصف ابو الشـباب استاذ محاضر في الجامعة اللبنانية وجامعـة بيروت العربية / صفحة (٣٢) نشر دار العودة ط١ ، ١٩٨١/٦/١ .

عائلته ...

استشهد عبدالرحيم محمود ، وانتهت حياته كما تنتهي حياة أي انسان مجاهد ضد الظلم ، انه في قلب وذاكرة ابناء شعبه وأمته ، هو ذلك الجندي والفدائي .. الذي قدم لبلاده ولأمته الكلمة الصادقة والفداء .. قدم كل الاخلاص والوفاء .. وهو خير ما يقدمه الابن البار لأمته .. ولأهدافها الانسانية النبيلة ..

قدم الشهادة بروحه الطاهرة ودمه الزكي وهي أغلى ما يقدمه الانسان الشريف ..

استشهد وترك عائلته وشريكة حياته ام الطيب التي شاركته نضاله وكفاحه بروح من الصبر والعزم .. شاركته زوجته أعباء الحياة الفلسطينيه في ظل الانتداب بكل ما فيها من قساوة ومعاناة .. بصبر وجلد وتصميم .. في السراء والضراء .. شاركت زوجها النضال وشاطرته الوفاء والحب كأي زوجة وفية كل الوفاء ومخلصة كل الاخلاص لزوجها وأهلها وابنائها ..

ترك الفقيد ابناءه الثلاثة امانة لدى شعبه وأمته ولدان وبنت الأول وأسمه (الطيب) تخرج من المدرسة الثانوية ودخل الجامعة وتخرج منها .. وهو الآن يتجاوز العقد الثالث والنصف من عمره ... ويعمل الآن في صفوف وتشكيلات منظمة التحرير

الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني شغل سابقاً ممثل المنظمة في الصين وهو حالياً عضو في الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينين والمفوض السياسي للثورة . ويعد أحد قادة حركة المقاومة الفلسطينية المعاصرة .. ، أما ولده الثاني (طلال) فقد أتم دراسته وتكميله العالي .. واختهما (رقيّة) شملها أخواها بكامل الرعاية ، بكل محبة وعناية ... وتأمين دراستها .. وتخرجت من المرحلة الثانوية .. لتدخل الجامعة .. وتتخرج لتساهم مع اخواتها ومع اخوانها في العمل الدؤب والمتواصل في مقاومة زيف وأباطيل الصهيونية المظللة واسرائيل والاستعمار .. من خلال العمل في قواعد ومكاتب منظمة التحرير الفلسطينية واجهزتها الاعلامية .. تسير في الدرب .. في الطريق الذي سار عليه أبوها ، وأبو علي أياد .. والحاج حسن .. وعزالدين القسام .. الطريق الذي سارت عليه البطلة (دلال المغربي) ومازن أبو غزالة وعمر فهمي .. وكل الشهداء الابطال الخالدين (والله متمم نوره ولو كره الكافرون) .

المصـادر

أ ـ الـكتب

١ ـ الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين ـ للدكتور كامل السوافيري مكتبة نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٦٤ .

٢ ـ حياة الادب الفلسطيني الحـديث ـ الدكتور عبدالرحمـن ياغي دار الكاتب العربي ـ بيروت ١٩١٩ ، المكتبة الثقافية (٢٥٥) .

٣ ـ بلادنا فلسطين / الجـزء الاول / القسـم الاول ـ مصطفى مـراد الدباغ ـ منشورات دار الطليعة بيروت ١٩٦٥ .

٤ ـ الشعر الحديث في فلسطين والاردن ـ الدكتور ناصرالدين الاسد ـ مطبوعات معهد الدراسات العربيه ـ القاهرة ١٩٦٠ .

٥ ـ النكبة ـ عارف العارف ١٩٤٧ ـ ١٩٥٢ ـ اصدار المكتبة العصرية بيروت ـ الجزء الثالث .

٦ ـ ديوان عبدالرحيم محمود ـ تقـديم وجمع الدكتور كامل السوافيري اصدار اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ نشر دار العودة ـ بـيروت .

٧ ـ شاعران معاصران ـ الدكتور عمر فروخ ـ بيروت ١٩٥٤ طبعة اولى ـ المكتبة العلمية ومطبعتها .

٨ ـ بطولات عربية من فلسطين ـ عيسى الناعوري المطبعة العصرية ـ القدس ١٩٥٥ .

٩ ـ ديوان عبدالرحيم محمود ـ تاليف لجنة لتكريم الشاعر سنة ١٩٥٨ ـ عمـان ـ الاردن .

١٠ـ البطولة في الشعر العربي ـ الدكتور شوقي ضيف سلسلة اقرأ (٣٣١) تموز ١٩٧٠ .

١١ـ الجديد في الادب العـربي لصف الاول ثانوي / عيسى الناعوري ـ عمـــان .

١٢ـ الاتجاهات الفنية في الشـعر الفلسطيني المعاصر ، كامل السوافيري المكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٦٢ .

١٣ـ الشـعر العـربي والقضية الفلسطينية / احمـد سـليمان الأحمـد منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق ـ دمشق /١٩٧٣ .

١٤ـ الشـعر الفلسـطيني الحـديث ـ الشـاعر خالـد علـي مصطفـى الجمهورية العراقية / وزارة الثقافة والفنون / دار الحرية للطباعة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، سلسلة دراسات (١٥٣) .

١٥ـ الشعر الفلسطيني المقاتل ـ نزيه ابو نضال ـ منشورات رقم (١٣) الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ك١/١٩٧٤ مطبعة الرأي الجديد ـ بيروت .

١٦ـ شخصية الفلسطيني في الشعر لفلسطيني المعاصر / الدكتور واصف ابو الشباب استاذ محاضر في الجامعة اللبنانية وجامعة بير زيت العربية ـ نشر دار العودة / بيروت ط اولى ١/٦/١٩٨١ .

١٧ـ الثورة العربية الكبرى في فلسطين ٩٣٦ ـ ٩٣٩ ـ صبحي ياسين وزارة الثقافة والاعلام ـ مؤسسة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٧.

١٨ـ البطولة في الشعر العربي ـ شوقي ضيف ـ سلسلة إقرأ (٣٣١) تموز ١٩٧٠ ـ القاهرة .

١٩ـ كتاب رجال من فلسطين ـ تاليف المؤرخ الفلسطيني عجاج نويهض من منشورات فلسطين المحتلة ـ الطبعة الاولى .
طبع على مطابع دار الكرمل ـ بيروت .

٢٠ـ محاضرات في الشعر الحديث عن فلسطين والاردن .
اصدار معهد الدراسات .

٢١ـ شعراء فلسطين العربية في ثورتها القومية
ابراهيم عبدالستار / اصدار نادي الاخاء العربي في حيفا ـ حيفا / مطبعة النفير .

٢٢ـ الرحلة الثامنة ـ جبرا ابراهيم جبرا ـ المكتبة العصرية الطبعة الاولى ـ بيروت ١٩٦٧ .

٢٣ـ عبدالرحيم الحاج محمد ـ بطل وثورة / تاليف زيادة عودة ـ نشر الوكالة العربية للتوزيع والنشر ـ عمان الاردن ـ الطبعة الاولى ١٩٨٤م .

٢٤ـ جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ـ صالح سعود أبو بصير

٢٥ـ المقاومة العربية في فلسطين (١٩١٧ ـ ١٩٤٨) ـ ناجي علوش سلسلة كتب فلسطينية (٦) ـ مركز الابحاث / منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت ـ لبنان .

٢٦ـ ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ في فلسطين ـ خلفيات وتفاصيل وتحليل ـ غسان كنفاني .

٢٧ـ المفكرة الفلسطينية ـ ١٩٨٢ ـ جمعية معامل ابناء شهداء فلسطين بيروت / صامد .

٢٨ـ عزالدين القسام ـ رائد النضال القومي في فلسطين ـ عبدالعزيز السيد احمد ـ آذار ١٩٧٧ . شركة كاظمة للنشر ـ كويت .

ب ـ المجـلات والصحـف

١ ـ مجلة (الرسالة) اصدار الاستاذ أحمد حسن الزيات ـ القاهـرة ١٩٣٦ ٠

٢ ـ مجلة الهلال الشهرية المصرية ـ مقال بعنوان محمود درويش شاعر الأرض المحتلة / العدد (٢٢٠) تموز ١٩٦٩ بقلم رجاء النقاش ٠

٣ ـ فلسطين الثورة ـ السبت ١٩٨٣/٢/٥ ـ العـدد (٤٤٤) السـنة الحادية عشر / الصحيفة المـركزية لمنظمة التحـرير الفلسـطينية صفحات (٤٩/٤٨) ٠

٤ ـ مجلة (الحج) تصدر في المملكة العربية السعودية ـ مقال بعنـوان (الشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود) عدد شهري رجب وشـعبان ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م ٠

٥ ـ النشرة الاخبارية ـ الصادرة عن منظمة التحرير الفلسطينية ، الاحد ١٩٨٠/٧/١٣ (تسع سنوات على إستشهاد القائد البطل ابو علي أيـاد) ٠

٦ ـ مجلـة فلسطين الثورة ـ تصدر عن مركز الاعـلام الموحـد للثـورة الفلسطينية في بغـداد صفحة ٣٨ ـ (عبدالرحيم محمود ، تلميـذ القسـام ٠٠ ومعلم الثـورة) العـدد ٢٨/السـنة الثانية عشـر ـ ١٩٧٨/٧/٢٣ ٠

٧ ـ مجلة فلسطين الثورة ـ الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ الاربعاء ١٤ آذار ١٩٧٣ العدد السابع والثلاثون ـ السنة الاولى٠

٨ ـ صوت فلسطين ـ الصادرة عن قوات التحرير الشعبية ـ دمشـق حزيران ١٩٦٨ / الشاعر الفارس عبدالرحيم محمود ص٢٢/٢٣ ٠

٩ ـ مجلة الآداب البيروتية ـ العدد الثالث / آذار ١٩٧١ بيروت رسالة موجهة من الشاعر محمود درويش الى الشاعر ابو سلمى ٠

١٠ـ مجلة (فلسـطيننا) في سـجل الخـالدين ـ لمحة عن حيـاة بطـل صفحـة ٢٠ ٠

١١ـ مجلة (فلسطين) ملحـق جريدة المحـرر عـدد (٢٠) البيروتية ـ الخميس ٢٩ تموز ١٩٦٥ ٠

١٢ـ مجلة شؤون فلسطينية ـ العدد /٤٧ ـ تموز ١٩٧٥ ـ بيروت ص٧٩

١٣ـ مجلة (صوت فلسطين) الصادرة عن جيش التحرير الفلسطيني في دمشق العدد رقم (٢١) تشرين الاول ١٩٦٩ ٠

١٤ـ مجلة التعليم والثقافة ـ اصدار ادارة تعليم وثقافة الجيش ـ مايـو ١٩٥٧ في جمهورية مصر العربية ٠

١٥- مجلة الضاد - الصادرة في مدينة حلب الشهباء في الجمهورية العربية السورية عدد شهري كانون الثاني وشباط ١٩٦١ ٠

١٦- جريدة المحرر اللبنانية - ملحق فلسطين - تاريخ ١٩٦٦/٦/٣٠ - عبدالله سمارة ٠

١٧- جريدة الانباء الكويتية - العدد ٣٣٨١ - ٤ رمضان ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥/٥/٢٣ - حياة الشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان ٠

كتب للمؤلف

١ - التغلغل الاسرائيلي في ارتريا والحبشة ٠

٢ - الشيخ القائد عزالدين القسام (كراس) ٠

٣ - الثورة المسلحة في تشاد وابعاد التغلغل الاسرائيلي ٠

٤ - اضواء على القضية الأرتيرية

٥ - ثبت المصادر العربية عن ارتريا ٠

٦ - عبدالرحيم محمود - الشاعر شهيد معركة الشجرة ٠

كتب معدة للطبع

سلسلة قادة وشهداء الثورة الفلسطينية
ومجاهدي حرب فلسطين ١٩١٨ ـ ١٩٤٨
معززة بالصور والبلاغات والأرقام ..

١ ـ البطل الشيخ عزالدين القسام / شهيد أحراش يعبد وأبي الثوار ..

٢ ـ القائد عبدالرحيم حاج محمد (ابو كمال) شهيد معركة صانور .

٣ ـ عطية احمد عوض (ابو احمد) بطل من حيفا ..

٤ ـ البطل يوسف سعيد ابو درة (ابو العبد) قاهر الجنرالات الانكليز..

٥ ـ الشيخ فرحان السعدي / شهيد على خطى ثورة القسام ..

٦ ـ محمد صالح الحمد (ابو خالد) مجاهد صلب يحارب الانكليز والصهيونية ..

٧ ـ الشيخ حسن سلامة (ابو علي) من ثوار ١٩٣٦ وقائد في معارك حرب ١٩٤٨ .

٨ ـ سعيد شهاب العاص (ابو سعاد) جهاد في سوريا واستشهاد في فلسطين ..

٩ ـ الشهيد البطل المقدم احمد عبدالعزيز قائد قوات الكوماندوز المصرية .. وقاهر الصهيونية وداحر الاعداء ...

١٠ـ القائد عبدالقادر الحسيني ـ ابو موسى ـ شهيد القسطل ..

١١ـ الشهيد عارف الحمدان .. بطل .. للنهاية ...

١٢ـ المجاهد ابراهيم ابو دية .. الثائر .. والبطل ...

رمضان المبارك / بغـداد / ١٩٨٥م / ٥٠٠٠ نسخة

الطبعة الأولى

